(عدد ١) يوم الجمعة ١٥ محرم سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها

على فهمى مدرس الانشا بمدرسة الاداب

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ ص

الثمن يدفع سلفا
- بالقاهرة ٦ ٧٧
- بالديار المصرية ٨٢
- بالخارج ٩٠

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بطبعة المدارس الملكية
بدرب الجماميز من القاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

(بيان المواد المشتمل عليها هذا العدد)

مـــــواد

صحيفه

٣ تابع ملخص الدروس الادبيه التى ألقاها بدار العلوم الخديويه حضرة العلامة الشيخ حسين المرصفى مدرس علوم الادب بها

٦ تابع تعريب النبذة المنتخبة من الكتاب المسمى بجرنال آسيا بقلم حضرة عبد السلام سلمى أفندى أحد رجال قلم الترجمة بديوان المدارس

٨ تذييل الافتخار بين الدرهم والدينار بتراجم من سبق لهم فيها محاسن أشعار بقلم حضرة محمد أفندى فنى مترجم الدائرة الخاصة الخديوية

١٢ الكلام على الهوا الجوى بقلم حضرة على أفندى الدرنده لى مدرس الرياضة بالمدرسة التجهيزية

١٤ مسألة هندسية بقلم محمد أفندى منيب أحد تلامذة مدرسة المهندسخانه الخديويه

١٥ تابع الارصاد الجوية اشهر هاتور سنة ١٥٨٩ قبطيه لحضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى

(تابع الكتب)

١٣٣ الملزمة الرابعة والثلاثون الى السادسة والثلاثين من نهاية الايجاز لحضرة رفاعه بك رافع ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

٨١ الملزمة الحادية والعشرون الى الثالثة والعشرين من المقامات الفتحيه والروضات النفحية لحضرة أحمد بك فتحى

(تابع)

(ملخص الدروس الادبيه التى ألقاها بدار العلوم الخديويه حضرة الاستاذ)
(العلامة الشيخ حسين المرصفى مدرس علوم الادب بها)

(الكلام على جمع التكسير) هو نوعان جمع قلة يستعمل فى العشرة فما دونها الى الثلاثة
جمع كثرة يستعمل فى الثلاثة فما فوقها الى غير نهاية ولكل صيغ منها ما كثر واشتهر
ومنها ما قل وندر والمقصود فى هذا الباب ضبط الكثير المشتهر لتقليل الانتشار وسهولة
الحفظ (صيغ جمع القلة) هى أربع أفعلة بفتح فسكون فكسر وافعال بفتح فسكون
وأفعل بفتح فسكون فضم وفعلة بكسر فسكون الصيغة الاولى تكون جمعا لكل اسم
مذكر رباعى قبل آخره مدة كطعام وأطعمة وجراب وأجربة وغراب وأغربة
وزغيف وأرغفة وسرير وأسرة وعمود وأعمدة وما كان من أسماء هذا النوع الذى
يجمع هذا الجمع مفتوح الفاء أو مكسورها مضعفا أو معتل اللام ومدته الف لم يكن له
جمع غير هذا كبنات وأبنه وكرام وازمة وكقباء واقبية وكاناء وآنية صيغة
أفعال تكون جمعا لكل اسم ثلاثى على أى صورة الا ما كان منها موازنا الفعل بضم ففتح فان
هذه الصيغة فيه قليلة والكثير غيرها كما سيأتى التنبيه عليه والا ما وازن فعلا بفتح
فسكون وصحت عينه ولم تكن فاؤه واوا ولم يكن مضعفا كفلس وكلب فان هذه الصيغة
لا تكون جمعا له الا نادرا جدا كقوله * ماذا تقول لافراخ بذى سلم * وما عدا هذين النوعين
من الاسماء الثلاثية فتلك الصيغة فيه إما لازمة واما اكثر من غيرها كبيت وأبيات
وثوب وأثواب ووقت وأوقات وجد وأجداد (صيغة افعل) تكون جمعا للنوعين من
الاسماء احدهما كل اسم موازن لفعل الذى سبق انه لا يجمع على افعال ككلب وأكلب
وفلس وأفلس وجرو وأجر وظبى وأظب وما كان من هذا النوع واوى اللام
أو يائيها تكسر عينه فى الجمع وتحذف لامه ان وليها ساكن كما رأيت فى أجر وأظب وثانيهما
كل اسم مؤنث رباعى قبل آخره مدة كعناق بفتح أوله واعنق وذراع بكسر أوله على لغة
تأنيثها واذرع ولسان كذلك وألسن وعقاب بضم أوله واعقب ويمين وأيمن (صيغة
فعلة) هى من النوادر لكونها لم ترد الا فى الاسماء معدودة وانما ذكرت لاستيفاء جموع القلة

سمع صبية فى جمع صبى وصبية وفتية فى جمع فتى وغلمة فى جمع غلام وغزلة فى جمع غزال ونيرة فى جمع ثور وشيخة فى جمع شيخ وثنية فى جمع ثنى بضم المثلثة أو كسرها وسكون النون وهو الثانى فى السيادة (صيغ جموع الكسرة) هى سبع عشرة (الصيغة الاولى فعل) بضم فسكون تكون جمعا لكل صفة توازن افعل أو فعلاء كاحمر وحمراء وحمر فان كانت عين الكلمة ياء كابيض وبيضاء كسرت فاء الجمع كبيض وغيد (الصيغة الثانية فعل) بضمتين تكون جمعا للنوع من الاسماء ونوع من الاوصاف فالاول كل اسم رباعى قبل آخره مدة ولم تكن لامه حرف علة ولم يكن مضعفا ومدته الف كحمار وحمر وأتان واتن وسرير وسرر وعمود وعمد والثانى كل وصف على وزن فعول بمعنى فاعل كصبور وصبر وصدوق وصدق (الصيغة الثالثة فعل) بضم ففتح تكون جمعا للنوع من الاسماء ونوع من الافعال فالاول كل اسم على وزن فعلة بضم فسكون كبرمة وبرم وقربة وقرب وغرفة وغرف فان كانت لام الكلمة واوا أو ياء أبدلت الفا فى الجمع كربوة وربى وزبية وزبى ومنية ومنى والثانى كل صفة على وزن فعلى بضم فسكون فى تأنيث أفعل للتفضيل كالكبرى والكبر والدنيا والدنا والعليا والعلا والقصوى والقصى بحذف الف التأنيث وابدال الالف من الواو والياء (الصيغة الرابعة فعل) بكسر ففتح تكون جمعا لكل اسم يوازن فعلة بكسر فسكون كقربة وقرب وديمة وديم وربما نابت هذه الصيغة عن سابقتها ونابت سابقتها عنها كصورة وقوة بالضم وصور وقوى وكحلية وكحية بالكسر وحلى وكحى بالضم (الصيغة الخامسة فعلة) بضم ففتح تكون جمعا لوصف عاقل على وزن فاعل منقوص وتقلب الياء فيها الفا كداع ودعاة وراو ورواة (الصيغة السادسة فعلة) بفتحات تكون جمعا لفاعل وصف عاقل صحيح اللام فان كانت عينه معتلة أبدلت الفا مثل كامل وكملة وبائع وباعه (الصيغة السابعة فعلى) بفتح فسكون والف التأنيث المقصورة تكون جمعا لكل وصف فيه معنى الآفة او الهلاك كمريض ومرضى وأسير واسرى وشتيت وشتى وجريح وجرحى وأحمق وحمقى وسكران وسكرى وقتيل وقتلى وهالك وهلكى وزمن وزمنى وميت وموتى ولكون عتيق يقع فى مقابلة أسير قيل فى جمعه عتقى (الصيغة الثامنة) فعلة بكسر ففتح تكون جمعا لاسم صحيح اللام يوازن فعلا بضم فسكون كدرج ودرجة وكوز وكوزة وحب

جمية (الصيغة التاسعة فعل) بضم أوله وفتح ثانيه مشددا تكون جمعا لكل وصف
ذكر ومؤنث صحيح اللام يوازن فاعلا كعاذل وعاذلة وعذل وصائم وصائمة وصوم
الصيغة العاشرة فعال) بضم أوله وتشديد ثانيه وبعده ألف تكون جمعا للمذكر الصيغة
لماضية فله صيغتان (الصيغة الحادية عشر) فعال بكسر أوله تكون جمعا بكثرة
ثمانية أنواع (احدها وثانيها) فعل وفعلة بفتح فسكون اسمين أو وصفين ليست
بينهما ياء مثل كاب وكلبة وكلاب وصعب وصعبة وصعاب وتبدل الواو ياء كثوب
ثياب (وثالثها ورابعها) فعل وفعلة بفتحات اسمين صحيحي اللام ليست عينهما ولا مهما
من جنس مثل جمل وجمال ورقبة ورقاب (وخامسها فعل) بكسر فسكون اسما كقدح
قداح وذئب وذئاب ونهى ونهاء (وسادسها) فعل بضم فسكون اسما صحيح اللام كرمح
رماح وجب وجباب (وسابعها وثامنها) فعيل وفعيلة وصفي باب كرم صحيحي اللام
كظريف وظريفة وظراف وتلزم صيغة فعال فيما عينه واو ومن هذين النوعين فليس
لما جمع تكسير غيرها كطويل وطويلة وطوال وشاعت صيغة فعال وغيرها اكثر
ثم في ستة أنواع من الاوصاف أحدها وثانيها فعلان وفعلى انثاه كغضبان وغضبى
غضاب وثالثها ورابعها فعلان وفعلانة انثاه بفتح أولهما كندمان وندمانة وندام
خامسها وسادسها فعلان وفعلانة انثاه بضم أولهما كخمصان وخمصانة وخماص
(الصيغة الثانية عشر) فعول بضم أوله وثانيه تكون جمعا لاربعة أنواع من الاسماء
احدها موازن فعل بفتح فكسر كنمر ونمور وكبد وكبود وثانيها موازن فعل بفتح فسكون
بست عينه واوا كبيت وبيوت ونجم ونجوم وثالثها موازن فعل بكسر فسكون كحمل
حمول وقرد وقرود وظبي وظبي وفي مثل هذا تبدل الواو ياء والضمة قبلها كسرة
وجوبا ويجوز ابدال الضمة الاولى كسرة اتباعا للتخفيف ورابعها موازن فعل
بضم فسكون ليست لامه ياء ولا عينه واوا ولا مضعفا كجند وجنود وخامسها
موازن فعل بفتحتين ليس مضعفا كاسد واسود وشجن وشجون وصحي وصحى
ورحى ورحى

(بقيته تأتي)

(تابع)

(تعريب النبذة المنتخبة من الكتاب المسمى بحر نال آسيا بقلم حضرة عبد السلام)

(سلمى أفندى أحد رجال قلم الترجمة بديوان المعارف العمومية)

وكان الحاكم المسمى داروغه هو المأمور بالاحكام السياسية فى المدن الكبيرة وكانت وظائفه قاصرة على منع ارتكاب الجنايات واجراء القصاص بالقتل على مرتكب الجرائم أو بتغريمه غرما أو بتأديبه تأديبا جسمانيا واجراء جميع ذلك كان مختصا برأى الحاكم المذكور وكانت هذه الوظيفة فى عهد حكم الملك عباس الاول يتوارثها عائلة الملوك من بلاد جورجستان وكان حكامهم يحضرون أيضا بديوان المشورات وكان مأمور السجون من أتباع رئيس الاحداث يعنى رئيس الحبس وكان هذا المأمور يطوف مع خفرائه ليلا بالمدينة لكى يقبض على من يرتكب أمور الظلم والتعدى ويسجنه والكتخدا هو المأمور المفوض لامانته ملاحظة الحارات والمحلات من المدينة وكان يجرى وظائفه مجانا وكان هذا المنصب يتقلد به رجل من المحلة يكون له أعظم شهرة واعتبار وكان للموظفين بالكتخدائية رئيس يعرضون عليه قراراتهم وهو يوصلها الى الحاكم وفى السابق كان هؤلاء الموظفون مجبورين على ان يحرروا تقريرا محتويا على أدنى حادثة تحدث من الحوادث التى تحصل فى المحلات الموجودة تحت ادارتهم مثل الولادة والزواج والموت العادى وهلم جرا لكن قد تخلصوا فيما بعد من هذه الخطة الصعبة واقتصر كل كتخدا على ان يكون خبيرا بالحالة التى تكون عليها أهالى محلته

وأما الفائدة العظمى التى تعود على الحكومة وعلى الاهالى من تقسيم أى مدينة الى أقسام تظهر ظهورا جليا عند ورود جم غفير من الجيوش بغتة ووقت توزيع الجعالات المضروبة لغير معتادة ومن واجبات الكتخدا ان يحافظ على السلم والراحة فى كل الجهات وان يهتم فى رفاهية من كان تحت حمايته من العائلات وكانت تلك الوظيفة من أعجب العادات وأغرب الترتيبات مع ما كان يحصل غالبا فى تنشية أصولها ونظامها واجراء أحكامها من التعدى والتجاوز عن الحد الا انها كانت المعتمد من أعظم المنافع وأجل الفوائد العائدة على الذين هم من الطبقة السفلى لانه كان لا يسوغ

لكتخدا أن ينسى ما عليه من أداء الواجبات بأن يهمل في بعض الاحيان اجراء الجزاء
فكان عرضة للتظلم والتشكي دائما وأبدا فلذلك ربما كان آلة للجور والظلم

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

والمتبادر للعقل ان سياسة الحكومة مطلقة التصرف هي أكثر فوائد ومنافع من الحكومة المقيدة ذات الحرية كما يفهم بادئ بدء حيث ان من الواجب على كل مرؤس تنفيذ مقاصد وأحكام رئيسه الذي يكون مطلق التصرف وذلك لان السياسة ببلاد العجم لاسيما سياسة مدينة شيراز كانت منتظمة على أسلوب عظيم ونسق مستقيم بحيث لا يمكن ان يحصل عقد عصبة أو غاد لقيام فتنة واثارة فساد بدون ان يعلمها حاكم المدينة قبل اجرائه مفعولها وكان للحاكم المسمى داروغه الملاحظة على الاسواق وكان من وظيفته محاكمة من كان يقع بينهم النزاع والمشاجرة من أرباب البيع والشراء وسماع شكوى الخصمين واجراء المقتضى فيها بدون ان ترفع لاعلى منه واذا زور أحد البياعين في قوله أو امتنع عن اداء ما وعد به والتزم وجب على الحاكم ان يجبر هذا المذنب على قضاء دينه واذا أظهر عدم القدرة عن دفع دينه حدد له الحاكم على حسب الاحوال مهلة للاداء وكان كل بائع يتشبث بالوسائل التي تقيه من أي حادثة تعتريه بغتة ومع ذلك اذا ارتكب أحد البياعين عارا وفضيحة على ملأ العالم كان الحاكم يغرمه غرما ويعاقبه بعقاب جسماني أو يضعه في السجن واذا ضبط الحاكم أي انسان يشرب خمرا أو قبض عليه في المحلات المريبة ثم وجد ان له علاقة مع ربات الفجور في محل فللحاكم الحق في ان يفتش هذا المحل الا انه ربما يغض النظر عن مرتكب الذنب المغاير للاخلاق والآداب متى أتاه بشفيع الرشوة ويوجد تحت أوامر هذا الحاكم أتباع كثيرة منوطون باجراء الضبط والربط في الاسواق وبالقبض على كل انسان يخالف الاحكام السياسية وكانت هذه الوظيفة تعتبر فائدة جسيمة غير ما كان يأخذه الحاكم من الهدايا والمقتصمات التي كان يستبيحها عادة لنفسه وكان جميع البياعين يجيبونه فيما يطلبه من الامتعة والبضائع لاجل دوام محاماته عنهم

فكان من مقتضيات رئيس الطرف المسمى بالاخداث (رئيس العسس) ان يحافظ على الراحة العمومية ويلاحظها وان يقبض على الاشخاص الذين يوجدون خارجا عن محلاتهم في وقت غير معتاد ويتدارك ما يقع من السرقات ومن جملة اتباعه يوجد مقدار من الرجال يجرون الخفر ليلا مع الاستمرار ويواظبون على الخفارة في مدخل

البيوت المريبة ولاجل المحافظة على هذه الاحكام السياسية كان البياعون بالاسواق يدفعون مقدارا يسيرا فاذا حصل سرقة لصاحب بيت كان رئيس العسس ملزما بما سرق من الاشياء اما ان يردها عينا لاهلها أو يدفع قيمتها على حسب اعتراف المتظلم وانما كان من المعلوم ان أحسن الطرق وأجودها للامنية على ما يتاتى له الانسان من وقوع السرقة هو ارتباط علاقة مع اللصوص كالجارى ببلاد الهند المشرقية وكانت مادة السرقة ببلاد المشرق حرفة عظيمة لان اللصوص كانوا يدفعون مبلغا لكى يمكنهم اجراء هذه الحرفة وكان يوجد هنالك سوق تسمى سوق اللصوص وغير المستخدمين المذكورين كان يوجد آخرون مقيمون على أبواب المدائن للمحافظة على الاعيان من الاهالى فى كونهم لا يتركون المدينة بدون اذن من الحاكم وكان عباس الاكبر الاول قد رتب للمحافظة على الامنية فى الطرق والمسالك محافظين من الخفر كانوا يجعلون معسكرهم فى شعوب الجبال وفى محال المرور وكانوا منوطين بالبحث عن المحال المعدة لمأوى اللصوص فى مضايق الاطراف والاكناف البعيدة المنعزلة وبابعاد قطاع الطريق واللصوص الفاتكين بالناس عن الطرق والمسالك المطروقة وكان هؤلاء المحافظون يأخذون من السياحين والتجار جعلا لاجل علف خيلهم ومؤنة أنفسهم وانما هذا الجعل أطلق عليه فيما بعد اسم رسم وكانت الحكومة تستولى له زيادة مالية الخزينة الملوكية فلما صار ترتيب هذا الطاب رسما قد استحالت مزية المحاماة عن السياحين والتجار الى ضرر لان الاشخاص الذين كانوا فى السابق هم المحامين للسياحين تصدوا الى تفتيش البضائع وسلب مقدار من الدراهم من التجار مع التهديد والضرب أيضا وهؤلاء المحافظون على ما ذكره (كانفار) فى تأليفه كانوا مجبورين على استراجاع ما سرق من الامتعة والبضائع بقطاع الطريق أو بضياعه غلطا الا بابه أو على دفع القيمة لهم ومع ذلك كان فى قدرتهم ان يستولوا على ثلث ما سرق أو ضاع من الامتعة والبضائع انتهت هذه النبذة وسيتلوها بعنه تعالى النبذة المتعلقة بقوانين الضبط عند العرب والفرس والترك

(تذييل) رسالة الافتخار بين الدرهم والدينار الواردة فى العدد ٢٤
(بتراجم من سيفى لهم فيها محاسن أشعار بقلم حضرة محمد فنى)
(أفندى مترجم الدائرة الخاصه الخديويه)

(ترجمة الحريرى صاحب المقامات)

هو أبو القسم محمد بن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى الحرامى كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة فى عمله المقامات المشهورة لانها اشتملت على كثير من بلاغات العرب فى لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وله تاليف حسان غيرها منها درة الغواص فى أوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة فى النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ما هذا الغرام به * أما ترى الشعر فى خديه قد نبتا
فقلت والله لو أن المفند لى * تأمل الرشد فى عينيه ما نبتا
ومن أقام بأرض وهى مجدبة * فكيف يرحل عنها والربيع أتى

ومنه ما ذكره عماد الدين الاصبهانى فى كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر * فتنت بالمحاجر
ونفوس نفائس * حدرت بالمحادر
وتئن لخاطر * هاج وجدا لخاطر
وعذار لاجله * عاذلى عاد عاذرى
وشجون تضافرت * عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا (ويحكى) انه كان ذميما قبيح المنظر جاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه ان يملى عليه قال له اكتب

ما أنت أول سار غره قمر * ورائد أعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيرى انى رجل * مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى

فخجل الرجل منه وانصرف وكانت ولادة الحريرى فى سنة ست وأربعين وأربعمائة وتوفى سنة عشر وقيل خمس أو ست عشرة وخمسمائة بالبصرة فى سكة بنى حرام وخلف الدين ونسبته بالحرامى الى هذه السكة وهى بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا فى هذه السكة فنسبت اليهم والحريرى نسبة الى الحرير وعمله أو بيعه وكان سكنه بمشان وهى بفتح الميم والشين وبعد الالف نون

بلدة بعد البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان أهل الحريري منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وانه كان من ذوي اليسار رحمه الله تعالى اه

(ترجمة سهل بن هرون)

هو سهل بن هرون بن راهبون ويكنى أبا عمرو من أهل نيسابور نزل البصرة فنسب اليها ويقال انه كان شعوبيا والشعوبية فرقة تبغض العرب وتتعصب عليها للفرس وانفرد سهل في زمانه بالبلاغة والحكمة وصنف الكتب معارضا بها كتب الاوائل حتى قيل له بزرجمهر الاسلام وله اليد الطولى في النظم والنثر وكان في أول عمره خصيصا بالفضل بن سهل ثم قدمه الى المأمون فأعجب ببلاغته وعقله وجعله كاتبا على خزانة الحكمة وهي كتب الفلاسفة التي نقلت للمأمون من جزيرة قبرس وذلك ان المأمون لما هادن صاحب هذه الجزيرة أرسل اليه يطلب خزانة كتب اليونان وكانت مجموعة عندهم في بيت لا يظهر عليها أحد أبدا فجمع صاحب هذه الجزيرة بطانته وذوي الرأي واستشارهم في حمل الخزانة الى المأمون فكلهم أشاروا بعدم الموافقة الا مطرانا واحدا فانه قال الرأي ان تحمل بانفاذها اليه فما دخلت هذه العلوم العقلية على دولة شرعية الا أفسدتها وأوقعت بين علمائها فأرسلها اليه واغتبط بها المأمون وجعل سهل بن هرون خازنا لها فتصفحها ونسج على منوال كتب منها وصنف كتاب عفراء ونقله في معارضة كتاب كليلة ودمنة وصنف كتابا في البخل ثم أهداه للحسن بن سهل واستماحه فكتب اليه الحسن قد مدحت ماذمه الله وحسنت ماقبحه الله وما يقوم بفساد معناك صلاح لفظك وقد جعلنا ثواب مدحك فيه قبول قولك فما نعطيك شيئا وكان سهل من أبخل الناس وله في البخل وغيره نوادر حسنة (حكى) الجاحظ قال لقي رجل سهل بن هرون فقال هب لي مالا ضر به عليك فقال وما هو يا أخي قال درهم قال لقد هونت الدرهم وهو طابع الله في أرضه وهو عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف والالف عشر دية المسلم ألا ترى الى أين انتهى الدرهم الذي هونته وهل بيوت الاموال الا درهم على درهم فانصرف الرجل ولولا انصرافه لم يسكت (وحكى) دعبل الخزاعي قال أتينا يوما عند سهل بن هرون وأطلنا الحديث حتى أضر بنا الجوع فدعا بغدائه فأتي بصحفة فيها مرق تحته ديك هرم فأخذ كسرة وتفقد ما في الصحفة فلم يجد رأس الديك فبقي مطرقا ثم قال للغلام أين الرأس قال رميت به قال ولم قال لم أظنك تأكله قال ولم ظننت ذلك فوالله اني لامقت من يرمي برجله

فكيف برأسه والرأس رئيس يتفاءل به وفيه الحواس الخمسة ومنه يصيح الديك ولولا صوته ما أريد وفيه فرقه الذى يتبرك به وعينه التى يضرب بصفاتها المثل ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم أر عظما قط أهش من رأسه فان كان بلغ من نبلك أن لا تأكله فعندنا من يأكله أما علمت أنه خير من طرف الجناح والساق أنظر اين رميته فقال والله ما أدرى قال لكنى أدرى انك رميته فى بطنك (وحكى) الجاحظ ان أبا الهذيل العلاف المتكلم سأله رقعة يكتب بها الى الحسن بن سهل يستعينه على ضائقة لحقته فكتب رقعة وختمها ودفعها اليه فأوصلها الى الحسن فلما رآها ضحك وأوقف عليها أبا الهذيل واذا فيها مكتوب

ان الضمير اذا سألتك حاجة * لابى الهذيل خلاف ما أبدى
فامنحه روح اليأس ثم امدده * حبل الرجاء المخلف الوعد
حتى اذا طالت شقاوة جده * وعنائه فاجبه بالرد
وان استطعت له المضرة فاجتهد * فيما يضر بأبلغ الجهد

ثم قال الحسن هذه صفته لا صفتنا وأمر لابى الهذيل بمال فعاد اليه فعاتبه فقال سهل ترى أين غرب عنك الفهم أما سمعت قولى ان الضمير خلاف ما أبدى فلو لم يكن ضميرى الخير ما قلت هذا وهذه من مغالطات سهل وبلاغته ومن محاسن تعريضات سهل انه خاطب بعض الامراء فقال له كذبت فقال أيها الامير ان وجه الكذاب لا يقابل (يعنى الامير بذلك) لان وجه الانسان لا يقابله (ويروى) ان المأمون كان قد انحرف عن سهل الى ان دخل عليه يوما فقال يا امير المؤمنين انك ظلمتنى وظلمت فلانا الكاتب فقال ويلك وكيف قال رفعته فوق قدره ووضعتنى دون قدرى الا انك له فى ذلك أشد ظلما قال كيف قال لانك أقمته مقام هزء وأقمتنى مقام رحمة فضحك المأمون وقال قاتلك الله ما أهجالك ورضى عنه (وحكى) عن سبب رضى المأمون عنه انه تكلم بكلام حسن فى محفل فقام سهل وقال مالكم تسمعون ولا تعون ولا تعجبون أما والله انه ليقول ويفعل فى اليوم القصير مثل ما قالت وفعلت بنو مروان فى الدهر الطويل فأعجب المأمون قوله ورضى عنه

(بقيته تأتى)

(تابع)

(الكلام على الهواء الجوى بقلم حضرة على أفندى الدرنده لى مدرس)

(الرياضه بالمدرسة التجهيزيه)

(الرياح المنتظمة)

(بند ١٠١) للجو حركة عمومية دائمة تذهب بالهواء من المشرق الى المغرب أو من أحد القطبين الى خط الاستواء فالاولى من هاتين الحركتين تتسلطن بين المدارين والثانية فى المناطق المعتدلة وتسمى الأولى عند البحريين بالريح الدورى المنتظم ولا ينقطع فعل هذا الريح أصلا

وسرعته تكاد تكون متساوية ويمتد من عرض ٣٠° الى ٤٠ فى كل من نصفى الكرة على حسب وضع الشمس وسعة البحار

ولا يبتدئ الاستشعار به الا على البعد من السواحل القريبة من أفريقة بمسافة أقلها مائة فرسخ ويستشعر به فى مسافة أقرب من ذلك على الارض التى بساحل البحر الشرقى أى البحر الكبير المسمى البحر الباسفيكى أى المعتدل الهادى وسرعته تتناقص كلما بعد عن خط الاستواء فيأخذ فى الضعف تدريجا حتى ينقطع بالكلية قرب حدود الرياح المختلفة

ويوجد بين هذه الرياح المختلفة والرياح المنتظمة منطقة عرضها من ٣° درجتين الى ٥° يتسلطن فيها أحيانا سكون وهدء وأحيانا عواصف شديدة فجائية وهذه النواحى خطرة جدا على السفن والملاحين لانها مضرة للصحة جدا حتى للاقوياء

(بند ١٠٢) وقد أحيل سبب هذه الرياح على الحرارة التى تنشرها الشمس فى الجو ورأى آخرون انها حاصلة من الحركة الرحوية للارض على محورها وبعض الطبيعيين رأى ان هذا السببين هما المسببان لذلك وباتحادهما يطبعان فى الهواء هذه الحركة الغير المتغيرة التى تذهب بحسب الظاهر من المشرق الى المغرب

(بند ١٠٣) ويوجد خاليا بين الريح المنتظم فى نصف الكرة الشمالى ونظيره فى النصف الجنوبى تحت الخط الذى تجتازه الشمس بحسب الظاهر سكون وهدء طويل تتخلله عواصف وامطار

والملاحون يهابون تلك الحال ويسمونها بالقطر الساكن وبقطر الغيني وبحر المطر

(الرياح الدورية أى ذوات الاشهر الستة)

(بند ١٠٤) هذه الرياح يسميها الملاحون رياح الموسم وتتسلطن فى البحر الهندى واجوانه وتبتدئ من رأس الرجا الصالح الى سواحل الصين واليابون فيا فى الاشهر الاربعة أو الخمسة الاول من الستة تهب هذه الرياح باتجاه دائم لا يتغير وفى الشهرين التاليين لذلك تتغير وفى الشهر السابع والثامن والتاسع والعاشر تتجه اتجاها دائما ومنتظما غير انه مقابل للاول وفى الحادى عشر والثانى عشر الشبيهين فيما يأتى بالخامس والسادس يحصل فى جو المناطق المعتدلة تقلبات غير قارة

وابتداء تغير اتجاه هذه الرياح يكون بعد الاعتدالين بزمن قليل ثم ان هبوبها يكون دائما جهة نصف الكرة الذى سخنته الشمس بأشعتها ولا يجاوز الدرجة العاشرة أو الثانية عشرة من العرض الجنوبى أما وراء ذلك فتتسلطن الرياح المنتظمة والرياح المختلفة فى تلك البحور الواسعة بدون ان يعوقها فى طريقها عائق والجو فى شتاء البلاد التى توجد فيها تلك الرياح الموسمية يتحرك ويضطرب بالرياح الشمالية الشرقية فى شمال خط الاستواء وبالرياح الشمالية الغربية فى جنوبه بخلاف مدة الصيف فانما يستشعر فيها بالرياح الجنوبية الغربية فقط

(بند ١٠٥) وتيارات بحر الهند تتبع اتجاه تيارات الهواء الموجودة هناك فتختلف باختلافها واتجاه هذه الرياح ليس منتظما ولا دائما فى جميع سعتها ونهاية ما ينبغى ان نقول ان الاسباب الموضعية التى تنوع سيرها هى الجبال التى فى داخل الجزائر وفى البرور المتصلة ومحيط الشواطئ وتيارات البحر ووضع الجزائر وشكلها وأطوال البلاد

والاسباب التى تنسب لها تلك الرياح الهندية مجهولة وذكروا ان الرمال والجبال اليابسة التى فى باطن الجزائر الاوقيانوسية والقفار الواسعة التى فى داخل افريقة وآسيا والاسطحة المرتفعة لجبالها والسلاسل العظيمة من جبال النوبة والحبشة وأرض العرب والهند الشمالى ووجود الشمس فى أحد نصفى الكرة والتيار العظيم لبحر الهند هى الاسباب التى تؤثر فى إحداث الرياح الدورية الهندية

(النسمات)

(بند ١٠٦) النسمات الارضية والبحرية هى أهوية تتحرك وتهب دائما بانتظام فى الصباح وفى المساء على شواطئ الجزائر والبرور

ويوجد النسيم اللطيف الذي يظهر كأنه ينزل في الصباح من أعلى الجبال ليحل محل الهواء المحرق الثقيل الحامل للأبخرة ثم يصعد في الليل جهة الطبقات الباردة من الجو ويبقى هناك حتى ينزل ثانيا بعد ذلك نحو نصف الليل ويحيا الكون بهباته المرطبة المبردة اللطيفة

(مسألة رياضية بقلم محمد أفندي منيب أحد تلامذة)
(مدرسة المهندسخانة الخديويه)

يا ذوي العقول ويا أرباب المعقول والمنقول ما القول في رجل من ذوي العائلات خلف بعض ما من المتروكات وأعقب ذرية ضعافا . يقتسمون المال بينهم أنصافا وهم أربعة أولاد من صلبه له وراث فأخذ كل منهم نصيبه من التراث على حسب الفريضة الشرعية والقسمة العادلة المرضية اذ قدم عليهم حين القسمة رجل ذو وقار وحشمة فقال ما سبب الاجتماع والحامل على هذا الامر والنزاع فقالوا انتقل والدنا الى رحمة الله وبقينا بعده فانا لله فقال أريد منكم أيها الاصحاب أن تخبروني ما أخذ كل منكم بلا ارتياب فقال الاول ان مقدار الدراهم التي أعطيت لي تساوي ضعف مربع عشرة أمثال حاصل ضرب جيب أي قوس في الجذر التربيعي لحاصل جمع نصف القطر مع كسر بسطه نصف القطر المذكور ومقامه مربع ظل ذلك القوس وقال الثاني ان مقدار الدراهم التي أعطيت لي تساوي خمسة أمثال القوة الرابعة لثلاثة أمثال ضعف حاصل ضرب ظل ذلك القوس في كسر بسطه الجذر التربيعي لباقي طرح مربع جيب ذلك القوس من نصف القطر ومقامه جيب القوس المذكور وقال الثالث ان مقدار الدراهم التي أعطيت لي تساوي القوة الرابعة لضعف سبعة أمثال حاصل ضرب قاطع ذلك القوس في كسر بسطه نصف القطر ومقامه الجذر التربيعي لحاصل جمع نصف القطر مع مربع ظل ذلك القوس وقال الرابع ان مقدار الدراهم التي أعطيت لي تساوي القوة السادسة لمكعب ضعف حاصل ضرب قاطع ٣٦٠° في جيب الزاوية القائمة وذلك جميعه بفرض أن نصف القطر يكون مساويا للواحد ولم يزيدوا على ذلك في الجواب فتحير الرجل ووقع في أمر عجاب وقال أريد من لو زعمي أديب وألمعي لبيب حل هذا المعمى بلفظ يكون لروح المعنى جسما

(وردمن حضرة اسماعيل مصطفى بك الفلكى جدول الارصاد الجويه بالرصدخانة الخديوية المصريه لشهر هاتور سنة ١٥٨٩ قبطية)

ايام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١	٧٦٠,٦٣	٧٥٩,٤٦	٧٥٩,٩١	٢٢,١٠	١٦,٧٠	١٨,٧٦	ب	ضعيف	١/٢ مغطى	برق ٩ ساعه بعد الزوال
٢	٧٦٠,٢٦	٧٥٨,٩٥	٧٥٩,٧٠	٢٤,٨٠	١٦,١٠	١٩,٨٦	غ	متوسط	صحو	شرحه
٣	٧٥٩,٧١	٧٥٨,٤٩	٧٥٩,١٧	٥٣,٠٠	١٥,٥٠	١٩,٣٦	شرحه	ضعيف	صحو	شرحه قبل الزوال
٤	٧٦٠,٠٠	٧٥٩,٢٧	٧٥٩,٥٦	٥٣,٩٠	١٤,٧٠	١٨,٩٥	ب	شرحه	صحو	ابخره منتشره
٥	٧٦١,١٨	٧٥٩,٥٣	٧٦٠,٢٥	٢٦,٣٠	١٤,٤٠	٢٠,٣٨	ب	شرحه	صحو	شبوره خفيفه صباحا
٦	٧٦١,١٣	٧٥٩,٩١	٧٦٠,٦١	٢٥,٤٠	١٤,٣٠	١٨,٩٩	ب	شرحه	شرحه	شرحه وابخره منتشره
٧	٧٦٠,٤٨	٧٥٨,٢٦	٧٥٩,٥٩	٢٤,٨٠	١١,٢٠	١٧,٩٧	ب	شرحه	شرحه	شرحه وبعض سحب منتشره
٨	٧٦٠,٢١	٧٥٩,١٦	٧٥٩,٦١	٢٤,٢٠	١٣,٧٠	١٩,٠٥	ب	شرحه	شرحه	شبوره خفيفه
٩	٧٦٠,٦٣	٧٥٩,٨٢	٧٦٠,٢٨	٢٥,٠٠	١٣,٨٠	١٨,٣٠	شرحه	شرحه	شرحه	(بعض سحب جهة الافق وبرق
١٠	٧٦١,٠٣	٧٦٠,١٢	٧٦٠,٧٢	٢٥,٤٠	١٢,٤٠	١٨,٥٦	شرحه	شرحه	شرحه	فى ٦ ساعه بعد الزوال)
١١	٧٦١,٠٨	٧٥٩,٧٣	٧٦٠,٥٨	٢٦,٦٠	١١,٢٠	١٨,١٢	شرحه	شرحه	شرحه	بعض ابخره منتشره
١٢	٧٦١,٩٨	٧٦٠,٩٥	٧٦١,٣٢	٢٧,١٠	١١,٢٠	١٨,٢٨	شرحه	شرحه	شرحه	(بعض ابخره خفيفه جدا غ وقت العشا
١٣	٧٦٣,٧٧	٧٦٢,٠٥	٧٦٢,٧٧	٢٩,٠٠	١٣,٩٠	٢٠,٧٥	شرحه	شرحه	شرحه	منتشره)
١٤	٧٦١,٨٨	٧٥٨,٣٥	٧٥٩,٩٥	٢٥,٥٠	١٤,٩٠	١٩,٩٦	شرحه	شرحه	شرحه	برق مستمر جهة ب غ
١٥	٧٥٧,٣٠	٧٥٥,٢٣	٧٥٦,٣٠	٢٣,٧٠	١٤,٤٠	١٨,٥٦	غ	شرحه	٢/٣ ابخره	(شبوره خفيفه صباحا وبرق غ ب ج

(ارصاد جويه بالرصدخانة الخديوية المصريه بقية شهر هاتور سنة ١٥٨٩ قبطية)

أيام	ضغط الجو محولا لدرجة صفر			درجة حرارة مئينية			الريح المتسلطن		حالة الجو	ملحوظات
	اعظم	اقل	متوسط	اعظم	اقل	متوسط	جهة	قوة		
١٦	٧٥٧,٤٥	٧٥٥,٧٩	٧٥٦,٤٧	٢٢,٤٠	١٤,٤٠	١٨,١١	ب	ضعيف	صحو	شبوره خفيفه صباحا وبعض سحب منتشره
١٧	٧٦١,٢٨	٧٥٧,٣٦	٧٥٩,٦٨	٢٤,٧٠	١٣,٨٠	١٩,٠٨	شرحه	شرحه	شرحه	شبوره خفيفه صباحا
١٨	٧٦٣,٣٢	٧٦١,٧٢	٧٦٢,٤٦	٢٥,٦٠	١٣,٢٠	١٨,٦٨	شرحه	متوسط	شرحه	شرحه
١٩	٧٦٣,٧٩	٧٦١,٧٨	٧٦٢,٩٨	٢٥,٣٠	١١,٧٠	١٨,٦٧	شرحه	ضعيف	شرحه	شرحه و بعض سحب منتشره
٢٠	٧٦٣,٣٧	٧٦١,٣٥	٧٦٢,٥٢	٢٣,٢٠	١٣,٦٠	١٧,٩٠	ب	شرحه	شرحه	شرحه
٢١	٧٦٢,٥٤	٧٦٠,٠٥	٧٦١,١٨	٣٣,٠٠	١٠,٧٠	١٧,٠٢	ب	متوسط	صحو	بعض اخره جهة الافق
٢٢	٧٦١,٧٠	٧٦٠,٥٨	٧٦١,٠٣	٢٢,٢٠	١٢,٤٠	١٦,٨٥	ب	ضعيف	١/٣ سحاب	منتشر في الجو
٢٣	٧٦٤,٠٥	٧٦٢,٦٢	٧٦٣,٣٦	٥,٣٠	١٣,٤٠	١٧,٥١	شرحه	شرحه	١/٤ سحاب	شبوره صباحا
٢٤	٧٦٦,٣٠	٧٦٣,٨٠	٧٦٥,١٢	٢٤,٥٠	١١,٩٠	١٧,٧٦	شرحه	متوسط	صحو	سحب قليله متكونه جهة الافق
٢٥	٧٦٣,٨٠	٧٦٠,٩٨	٧٦٢,٢٧	٢٤,٤٠	١٣,٤٠	١٨,٤١	شرحه	شرحه	١/٢ مغطى	مع وجود شبوره
٢٦	٧٦١,٢٤	٧٥٩,٦١	٧٦٠,١٩	٢٣,٣٠	١٣,٠٠	١٧,٨٧	شرحه	ضعيف	صحو	شبوره صباحا
٢٧	٧٦٠,٢٩	٧٥٩,٠٥	٧٥٩,٧٤	٢٤,٨٠	١٠,٠٠	١٦,٨٨	شرحه	متوسط	شرحه	
٢٨	٧٦١,٣٤	٧٦٠,١٥	٧٦٠,٦٦	٢٤,٢٠	٠٩,١٠	١٥,٢٨	شرحه	ضعيف	شرحه	
٢٩	٧٦٢,٥٣	٧٦١,١٥	٧٦١,٨١	٢٢,٤٠	٠٩,٥٠	١٥,٣٨	شرحه	شرحه	شرحه	بعض اخره منتشره
٣٠	٧٦٢,٤٤	٧٦٠,٧٨	٧٦١,٧١	٢٠,٤٠	١١,٢٠	١٥,٦٧	ب	شرحه	٢/٣ سحاب	
متوسط	٧٦١,٥٥	٧٥٩,٨٦	٧٦٠,٧١	٢٤,٣٤	١٢,٩٩	١٨,٣٣	ب	ضعيف	صحو	شبوره صباحا

دور الانصار الا قالوا هلم يا رسول الله الى العدد والعدة ويعترضون ناقته فيقول خلوا سبيلها فانها مأمورة ثم سارت حتى انتهت الى موضع مسجده فبنى مسجده الشريف ومساكنه كما سبقت الاشارة الى ذلك آنفا فلم يزد فيه أبو بكر فى أيام خلافته شيئا وزاد فيه عمر وبناه على بنائه فى عهده عليه الصلاة والسلام ثم غيره عثمان ابن عفان فى خلافته فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جدرانه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة منقوشة أيضا وسقفه بالساج ثم لما صارت الخلافة الى الوليد بن عبد الملك الذى عمر جامع دمشق استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز وكتب اليه فى سنة سبع وثمانين من الهجرة يأمره بعمارة مسجده صلى الله عليه وسلم وبادخال بيوت أزواجه فيه حتى تصير مساحة المسجد مائتى ذراع فى مائتى ذراع فاجابه أهل المدينة الى ذلك ففعل عمر ابن عبد العزيز كذلك وقد عمر المسجد الشريف جماعة من ملوك الاسلام وقد احترق هذا المسجد فى زمن الملك الاشرف قايتباى الظاهرى فعمره ووضع الدرابزينات حول الحجرة الشريفة وعمل فيه منبرا وسقفه وذهب سقفه ثم فى سنة ست وثمانين وثمانمائة وقعت صاعقة بالليل على منارة المسجد النبوى احترق منها سقوق المسجد الشريف النبوى وجميع ما فيه من المصاحف والكتب وغير ذلك ولم يبق سوى الجدران ووردت الاخبار بذلك الى السلطان المذكور بقدد عمارته فجاءت فى غاية الحسن

ولما تمت العمارة التى صرف عليها اكثر من مائة الف دينار أرسل الى المدينة المنورة خزانة كتب وجعل مقرها بمدرسته التى عمرها هناك وأرسل عدة مصاحف وأوقف عليها ما يلزم وقفه والمدرسة باقية عامرة على يسار الداخل للحرم النبوى وينزل بها أمير الحاج المصرى وقد اعترض أهل الزيغ والشقاق ومن فى قلبه مرض ونفاق بحلول هذه الحادثة بالحرم الشريف وان لم يصب الحجرة الشريفة ما يخل بالمقام المنيف فكان الرد على المنافقين وغصبة الضلال الفاسقين بانه ليس فى هذا أدنى نقص فى حقه صلى الله عليه وسلم وان حرمه لم يزل عند الله تعالى وعند أهل الايمان فى أعلى درجات المقام الاعظم وانما المصاب من نال من أهل طيبة عن سنته رماهم الله تعالى بهذا الامر قتالها عنهم صلى الله عليه وسلم بمسجده لكمال رحمته بهم ورأفته قال الشريف السمهودى وفى ذلك عبرة تامة وموعظة عامة ابرزها الله تعالى للانذار خص بها النذير الاعظم صلى الله عليه وسلم وقد ثبت ان اعمال أمته تعرض عليه فلما

ساءت

فى حق الانصار وفرض عين فى حق المهاجرين. الثانى أهل عهدوهم المؤمنون من غير عقد الجزية أى الذين صالحهم وواد عهم على ان لا يحاربوه ولا يظاهر واعليه عدوه وهم على كفرهم آمنون على دمائهم وأموالهم وأنفسهم لانه صلى الله عليه وسلم قال من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة الثالث أهل ذمة وهم من عقدت لهم الجزية وهناك قسم آخر وهو من دخل فى الاسلام تقية من القتل وهم المنافقون وكان صلى الله عليه وسلم يأمر ان تقبل منهم علانيتهم ويكل سرائرهم الى الله تعالى فكان معرضا عنهم الا فيما يتعلق بشعائر الاسلام الظاهرة كالصلاة فلا يخالف ما رواه الشيخان لقد هممت ان آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلى بالناس ثم أنطلق ومعى رجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار فان هذا الحديث ورد فى قوم منافقين يتخلفون عن الجماعة ولا يصلون أصلا بدليل السياق لان صدر الحديث أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر (أى جماعتهما) ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ولقد هممت الى آخره

وكان الجهاد فى عهده صلى الله عليه وسلم فرض عين وقيل فرض كفاية وكان اذا غزا بنفسه يجب على كل أحد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ومن ثم وقع لمن تخلف عنه فى غزوة تبوك ما وقع وأما بعده صلى الله عليه وسلم فالكفار حالان مذكوران فى كتب الفقه وقد غزا صلى الله عليه وسلم بنفسه

(الباب الرابع)

(فى تفاصيل الظواهر التى حدثت بعد هجرته عليه الصلاة والسلام الى وفاته صلى الله عليه وسلم وفيه فصول)*

(الفصل الاول فى ظواهر السنة الاولى من الهجرة وما فيها من الغزوات)

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ظهر يوم الاثنين فنزل قباء وأقام بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وأسس مسجد قباء الذى نزل فيه لمسجد أسس على التقوى وخرج من قباء يوم الجمعة فقام على دار من

ساعة الاعمال المعروضة ناسب ذلك الانذار باظهار النار المجازى بها يوم القيامة والعرض قال الله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا وقال تعالى ذلك الذى يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون وقال الشاعر فى هذا المعنى

لم يحترق حرم النبى لريبة * يخشى عليه ولا هنالك عار
لكنما ايدى الروافض لامست * ذاك البنا فطهرته النار

وفى هذه السنة دخل بعائشة رضى الله تعالى عنها بعد ثمانية أشهر من الهجرة وهى بنت تسع وتوفى عنها وهى بنت ثمانى عشرة سنة وكان عقد عليها قبل الهجرة بعد وفاة خديجة وفيها آخى بين المسلمين من المهاجرين والانصار وكانوا تسعين رجلا من كل طائفة خمسة وأربعون وقيل مائة فاتخذ صلى الله عليه وسلم عليا أخا له وآخى بين ابى بكر وخارجة بن زيد الانصارى وبين أبى عبيدة وسعد بن معاذ الانصارى وبين عمر وعتبان بن مالك الانصارى وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع الانصارى وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت الانصارى وبين طلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك الانصارى وبين سعيد بن زيد وأبى بن كعب الانصارى وأول مولود للمهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير واول مولود للانصار النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنهم أجمعين

وكان المقصود من المواخاة ان يكون بعضهم معظما البعض مهتما بشأنه مخصوصا بمعاونته ومناصرته ومواساته حتى يكونوا يدا واحدة على الاعداء بالنسبة للهيئة الاجتماعية وان يكون حب كل أحد لاخيه جاريا مجرى حبه لنفسه حتى قال بعضهم ان هذه المواخاة كان فيها حكم التوارث وانهم كانوا كذلك الى ان نزل بعد غزوة بدر وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله وقبل الهجرة آخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين بلا توارث فالاخاء وقع مرتين

(وفى هذه السنة الاولى من الهجرة كانت غزوة الابواء)

وهى أول غزواته عليه الصلاة والسلام ثم غزوة بواط ثم غزوة العشيرة موضع بناحية ينبع وكانت بعد بواط بايام قلائل وقيل ان هذه الغزوات كانت فى السنة الثانية غزوة الابواء تسمى غزوة ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة آخره نون وذلك انه صلى الله عليه وسلم خرج غازيا حتى بلغ ودان وهى قرية كبيرة بينها وبين الابواء نحو ثمانية

أميال والابواء قرية بين مكة والمدينة وكان خروجه صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين يتعرض عير قريش ويريد بني ضمرة وكان عدد من معه سبعين رجلا من اصحابه وفي هذه الغزوة صالح بني ضمرة فعقد الصلح مع سيدهم حينئذ وهو مجدي بن عمرو الجهني على ان لا يغزوهم ولا يغزونه ولا يكثروا عليه جمعا ولا يعينوا عليه عدوا وكتب بينه وبينهم كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني ضمرة بأنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم وان لهم النصرة على من رامهم الا ان يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفة أي ما بقي فيه ما يبل الصوفة وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم لنصره اجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله أي امانهما انتهى وكان لواؤه أبيض متكوبا عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وكان اللواء مع عمه حمزة واستعمل على المدينة سعد بن عبادة وانصرف الى المدينة وكانت غيبته خمس عشرة ليلة هذا ما قاله بعض أهل السير والصحيح انها كانت في الثاني عشر من شهر صفر من السنة الثانية من الهجرة

وأما غزوة بواط بضم الموحدة وفتحها وتخفيف الواو وآخرها طاء مهملة فالصحيح أيضا انها كانت في شهر ربيع الاول وقيل في ربيع الآخر من السنة الثانية وبواط جبل بالينبع وسبب هذه الغزوة ان النبي صلى الله عليه وسلم بلغه ان عير قريش نحو الفين وخمسمائة بعير ومائة رجل من قريش معهم أمية بن خلف ذاهبة الى مكة فخرج صلى الله عليه وسلم لاعتراضها في مائتين من اصحابه وجعل اللواء سعد بن ابي وقاص وهو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع امير الجيش وكان ابيض واستعمل على المدينة السائب ابن عثمان بن مظعون وقيل سعد بن معاذ فانتهى الى بواط فلم يلق كيدا أي حربا فرجع الى المدينة بدون حرب

وأما غزوة العشيرة بالعين المهملة والشين المعجمة وبالمهملة أيضا على صيغة التصغير موطن ببطن الينبع وهو منزل الحاج المصري لبني مدلج فكانت على الصحيح في جمادى الاولى سنة اثنين لقصد اندراك عير قريش المتوجهة الى الشام وذلك ان قريشا جمعت أموالها في تلك العير ولم يبق بمكة قرشي ولا قرشية له مثقال فصاعدا الا بعث به في تلك العير الا حويطب بن عبد العزى ويقال ان في تلك العير خمسين الف دينار والف بعير وكان قائدها ابا سفيان وكان معه سبعة وعشرون رجلا وقيل تسعة وثلاثون رجلا

منهم

منهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص وهى العير التى خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجعت من الشام وكانت سببا لوقعة بدر الكبرى خرج صلى الله عليه وسلم فى مائتين من المهاجرين خاصة حتى بلغ العشيرة بالتصغير (وأما التى بغير تصغير فهى غزوة تبوك) واستخلف على المدينة اباسلمة بن عبد الاسد وحمل اللواء عمه حمزة بن عبد المطلب وكان اللواء أبيض خرجوا على ثلاثين بعيرا يعتقبونها فوجدوا العير قد مضت قبل ذلك بأيام ورجع ولم يلق حربا ووادع صلى الله عليه وسلم فيها بنى مدلج وكنى فيها عليا بأبى تراب حين وجده نائما هو وعمار بن ياسر وقد علق به التراب الذى سفته عليه الريح فأيقظه عليه الصلاة والسلام برجله وقال له قم أبا تراب فلما قام قال له الا اخبرك بأشقى الناس أجمعين عاقر الناقة والذى يضربك على هذا ووضع يده على قرن رأسه فيخضب هذه ووضع يده على لحيته وفى السنة الاولى من الهجرة وادع صلى الله عليه وسلم يهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم

(الفصل الثانى)

(فى ظواهر السنة الثانية من الهجرة وما فيها من الغزوات)

وفى هذه السنة تحويل القبلة من صخرة بيت المقدس الى المسجد الحرام وعن ابن عباس انه قال أول ما نسخ من القرآن القبلة وذلك انه صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجروا الى المدينة أمره الله تعالى أن يصلى نحو صخرة بيت المقدس ليكون أقرب الى تصديق اليهود اياه اذا صلى الى قبلتهم مع ما يجدون من نعته فى التوراة وصلى بعد الهجرة ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس وكان يحب أن يوجه الى الكعبة لانها كانت قبلة أبيه ابراهيم عليه السلام فأنزل الله قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وروى الليث عن يونس عن الزهرى قال لم يبعث الله منذ هبط آدم الى الارض نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس وقد سبق التنويه الى ذلك قريبا فلما حولت القبلة كان النبى عليه الصلاة والسلام فى مسجد القبلتين فى بنى سلمة فكان يصلى فيه الظهر الى بيت المقدس وقد صلى بأصحابه ركعتين من الظهر فتحول فى الصلاة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فوقع نصفها الى بيت المقدس ونصفها الى الكعبة فسمى ذلك

المسجد مسجدا القبلتين وفيها فى شعبان فرض صوم رمضان وأمر الناس باخراج زكاة الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والأنثى صاع من تمر أو من زبيب أو من بر وقال اغنوهم (يعنى المساكين) عن ذل السؤال فى هذا اليوم قال ابن حجر وثواب الصوم الناقص كالكامل فى الفضل المرتب على رمضان من غير نظر لأيامه أما ما يترتب على صوم الثلاثين من ثواب واجبه أى فرضه ومندوبه عند سحوره وفطوره فهو زيادة يفوق بها الناقص وكأن حكمته أنه عليه السلام لم يكمل له رمضان الا سنة واحدة والبقية ناقصة زيادة طمأنينة نفوسهم على مساواة الناقص للكامل وقوله من غير نظر لأيامه تعقبه ابن قاسم بقوله قد يقال الفضل المرتب على رمضان ليس المجموع الفضل المرتب على أيامه وأجيب بمنع الحصر وان لرمضان فضلا من حيث هو بقطع النظر عن مجموع أيامه كما فى مغفرة الذنوب لمن صامه إيمانا واحتسابا والدخول من باب الجنة المعد لصائمه وغير ذلك مما ورد أنه يكرم به صوام رمضان وهذا لا فرق فيه بين كونه ناقصا أو تاما وأما الثواب المرتب على كل يوم بخصوصه فأمر آخر فلا مانع أن يثبت للكامل بسببه ما لا يثبت للناقص وقوله وكأن حكمته الخ قال الشوبرى كذا وقع لابن حجر هنا ووقع له فى محلين آخرين أنه قال لم يصم شهرا كاملا الا سنتين وجرى عليه المنذرى فى سننه وقال فما وقع له هنا غلط سببه اعتماده على حفظه انتهى أقول لا يلزم ان ما هنا غلط بل يحتمل ان ما قال المنذرى مقابله لم يعرج عليها الشيخ ظهر له ثم رأيت العلامة الاجهورى استوعب ما ذكر فقال

وفرض الصيام ثانى الهجرة * فصام تسعة بنى الرحمة
أربعة تسع وعشرون وما * زاد على ذا بالكمال اتسما
كذا لبعضهم وقال الهيتمى * ما صام كاملا سوى شهر اعلم
وللدميرى انه شهران * وناقص سواه خذ بيانى

وفى هذه السنة أرى عبد الله بن زيد صورة الأذان فى النوم وورد الوحى بذلك والذى قاله النووى فى الروضة ان الأذان شرع فى السنة الاولى من الهجرة وفيها تزوج على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان الله تعالى عقد على فاطمة لعلى فى السماء فنزل الوحى بذلك وقيل كان ذلك (أى الاذان) فى السنة الثانية عند ما شاور عليه الصلاة والسلام أصحابه فيما يجمعهم به للصلاة اذ كان اجتماعهم بمنادى الصلاة

جامعة والاذان على المنابر من خصائص هذه الامة وليس لمن سواهم منابر يؤذن عليها بل ولا هذا الاذان المخصوص

ولما قدم صلى الله عليه وسلم من غزوة العشيرة لم يقم بالمدينة الا ليال حتى غزا غزوة سفوان فى السنة الثانية ويقال لها غزوة بدر الاولى فخرج خلف كرز بن جابر الفهرى وقد أغار قبل أن يسلم على سرح المدينة أى على النعم والمواشي التى تسرح بالغداة فسعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبه حتى بلغ وادى سفوان من ناحية بدر ولذا قيل لها بدر الاولى وفاته كرز بن جابر ولم يدركه وكان قد استعمل على المدينة زيد بن حارثة وحمل على بن أبى طالب رضى الله عنه اللواء وكان أبيض وفى هذه السنة أيضا بعث عبد الله ابن جحش فى ثمانية أنفس الى نخلة بين مكة والطائف ليتعرفوا أخبار قريش فمر بهم عير لقريش فغنموها وأسروا اثنين وحضروا بذلك اليه صلى الله عليه وسلم وهى أول غنيمة غنمها المسلمون

وفى سنة اثنتين من الهجرة كانت غزوة بدر الكبرى وبدر اسم للوادى أو لغيره وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وعدة المشركين ألف رجل معهم مائة فرس وسبعمائة بعير وهى أفضل غزواته صلى الله عليه وسلم لانهم بذلوا فى نصرته الارواح والاجسام وقاموا على قدم الاخلاص فاستحقوا مزيد الاكرام وظفروا بالشهادة الكبرى والمنزلة الرفيعة فى الدنيا والاخرى ونطق بفضلهم أشرف الكتاب فكان الدعاء بذكرهم يستجاب وعدت تلاوة أسمائهم لدفع كل مهم رضى الله عنهم وعن جميع الامة وليس فى غزواته ما يعدل بها فى الفضل ويقرب منها الا غزوة الحديبية حيث كانت بيعة الرضوان ويقال لها بدر القتال وبدر الفرقان لان الله تعالى فرق فيها بين الحق والباطل وأظهر الله بها الدين من يومئذ وقتل فيها صناديد قريش وذلك ان العير التى خرج صلى الله عليه وسلم فى طلبها حتى بلغ العشيرة ووجدها سبقته بأيام لم يزل مترقبا قفولها من الشام فلما سمع برجوعها من الشام دعا المسلمين وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله أن ينفلكموها فانتدب ناس للاجابة وآخرون لم يجيبوا لظنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلق حربا ولم يحتفل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اهتم بها بل قال من كان ظهره حاضرا فليركب معنا فكان أبو سفيان حين دنا بالعير من أرض الحجاز يتحسس الاخبار ويسأل

من لقى من الركبان تخوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استنفر أصحابه للعير وانه تركه مقيما ينتظر رجوع العير فخاف خوفا شديدا فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري بعشرين مثقالا ليستنفر قريشا ويخبرهم ان محمدا قد عرض لعيرهم هو وأصحابه فخرج ضمضم سريعا الى مكة وقال يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة أى ادركوا اللطيمة وهى العير التى تحمل الطيب والبز أموالكم مع أبى سفيان قد عرض لها محمد فى أصحابه لا أرى ان تدركوها فتجهز الناس سراعا حيث أقام أشراف قريش يحضون الناس على الخروج ولم يتخلف من أشرافهم الا أبولهب وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة استأجره بأربعة آلاف درهم كانت له عليه دينا أفلس بها وكانوا خمسين وتسعمائة وقيل ألفا وقادوا مائة فرس عليها مائة درع سوى دروع المشاة ومعهم القينات يضربن بالدفوف ويغنين بهجاء المسلمين وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فى ثلاثمائة رجل وثلاثة عشر من المهاجرين سبعة وسبعون وباقيهم من الانصار وما فيهم سوى فارسين المقداد بن عمرو الكندى والزبير بن العوام ونزل فى بدر وبنى له عريش وجلس فيه ومعه أبو بكر رضى الله عنه

وكان قد بعث صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد يتحسسان خبر العير فرجعا بخبر العير الى المدينة على ظن انه صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما علما انه ببدر خرجا اليه فلقياه منصرفا من بدر وأسهم لكل منهما ولم يحضرا القتال ودفع صلى الله عليه وسلم الواء وكان أبيض الى مصعب بن عمير وكان أمامه صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوتان احداهما مع على بن أبى طالب ويقال لها العقاب والاخرى مع بعض الانصار قيل هو سعد بن معاذ وقيل الحباب بن المنذر ولبس صلى الله عليه وسلم درعه ذات الفضول وتقلد سيفه العضب ولما سار وادى دفران بكسر الفاء وهو وادقريب من الصفراء أتاه الخبر عن سفر قريش ليمنعوا عيرهم فاستشار النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه وأخبرهم الخبر وقال لهم ان القوم قد خرجوا من مكة مسرعين فماذا تقولون فقالت طائفة منهم العير أحب الينا من لقاء العدو فهلا ذكرت لنا القتال حتى نتأهب له اذا خرجنا للعير فعند ذلك تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا سبب نزول قوله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون فعند ذلك قام أبو بكر فقال وأحسن ثم قام عمر فقال وأحسن ثم قام المقداد ابن الاسود فقال يا رسول الله امض لما أمرك الله به فنحن معك فوالله لا نقول لك كما قال

قوم

قوم موسى لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول انا معكما مقاتلون فلما سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك تابعوهم فأشرق عند ذلك وجهه صلى الله عليه وسلم ثم قال أشيروا على فقال عمر يا رسول الله انها قريش والله ما ذلت منذ عزت ولا آمنت منذ كفرت والله لتقاتلنك فتأهب لذلك أهبته وأعد لذلك عدته ثم استشارهم ثالثا فقال أشيروا على أيها الناس ففهمت الانصار أنه يعنيهم لانهم اكثر الناس عددا فقال له سعد بن معاذ سيد الأوس لعلك تريدنا معاشر الانصار يا رسول الله فقال أجل قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة وانى أقول عن الانصار وأجيب عنهم فاظعن حيث شئت وصل حبل من شئت واقطع حبل من شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من أموالنا ما شئت وما أخذت منا كان أحب الينا مما تركت وما أمرت فيه من أمرنا فأمرنا تبع لامرك فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك والذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا وانا لصبر فى الحرب صدق فى اللقاء لعل الله أن يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فنحن عن يمينك وعن شمالك وبين يديك ومن خلفك فسر النبى صلى الله عليه وسلم وأشرق وجهه بقول سعد ونشطه ذلك وقال أبشروا فان الله تعالى قد وعدنى احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم والطائفتان العير ونفير قريش والعير هو المعبر عنه فى الآية بغير ذات الشوكة لانه لم يكن فيها الا أربعون فارسا وأما الشوكة فهى فى النفير لعددهم وعدتهم فقوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعنى تتمنون أن يكون لكم العير لانها الطائفة التى لا شوكة لها أى لا حدة لها ولا شدة ولا تريدون الطائفة الاخرى ولكن الله يريد الطائفة الاخرى وهى نفير قريش الذى يريد حماية تلك العير وهى المرادة من قوله تعالى يريد الله أن يحق الحق بكلماته الآية ومعنى احقاق الحق تكثير الوعد من النصر والظفر بالاعداء ومعنى احقاق الحق الثانى تقوية القرآن والدين ونصرة هذه الشريعة لان الذى وقع من المؤمنين يوم بدر بالكافرين كان سببا لعزة الدين وقوته ولهذا السبب قرنه بقوله ويبطل الباطل الذى هو الشرك وذلك فى مقابلة الحق الذى هو الدين والايمان فقد أعلمه الله تعالى بعد وعده بالظفر بالطائفة الثانية وأراه مصارعهم فعلم القوم انهم ملاقوا القتال وان العير لا تحصل لهم ثم ارتحل

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من بدر فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه الى بدر يلتمسون الخبر فأصابوا راويه لقريش معها غلام لبني الحجاج وغلام لبني العاص فأتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي فقالوا لمن أنتما وظنوا انهما لابي سفيان فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فضربوهما فلما أوجعوهما ضربا قالا نحن لابي سفيان فتركوهما فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال اذا صدقا كم ضربتموهما واذا كذبا كم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش أخبراني عن قريش قالا هم وراء هذا الكثيب الذي يرى بالعدوة القصوى (أي جانب الوادي المرتفع) فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالا هم والله كثير عددهم شديد بأسهم قال ما عدتهم قالا لا ندري وجهد النبي صلى الله عليه وسلم أن يخبراه كم هم فأبيا قال كم ينحرون من الجزر كل يوم قال يوما تسعا ويوما عشرا فقال صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمائة والالف أي لكل جزور مائة ثم قال لهما فمن فيهم من أشراف قريش فعدا له من فيهم من الاشراف وهم كثير وفيهم أبو جهل فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد ألقت اليكم أفلاذ كبدها (أي أشرافها وعظماءها) ثم بعث صلى الله عليه وسلم عديا وبسبسا رضي الله عنهما الى بدر يتحسسان الاخبار (التحسس للاخبار بالحاء المهملة أن يفحص الشخص عن الاخبار بنفسه وبالجيم أن يفحص عنها بغيره وجاء تحسسوا ولا تجسسوا) قبل وصوله صلى الله عليه وسلم وقبل وصول قريش اليها أيضا فنزلا قريبا من بدر عند تل هناك ثم أخذا شنا لهما يستقيان فيه وكان مجدي ابن عمرو على الماء واذا جاريتان تتخاصمان وتسك احداهما الاخرى على الماء والممسكة الملزمة تقول لصاحبتها انما يأتي العير غدا أو بعد غد فأعمل لهم واقضيك الذي لك فقال مجدي بن عمرو الذي على الماء صدقت ثم خلص بينهما فلما سمع بذلك عدي وبسبس جلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه بما سمعا ثم ان أبا سفيان تقدم على العير حذرا حتى ورد الماء فلقي ذلك الرجل الذي على الماء فقال له هل أحسست أحدا قال ما رأيت أحدا أنكره الا أني قد رأيت راكبين فدنا خا الى هذا التل ثم استقيا في شنهما ثم انطلقا فأتى أبو سفيان مناخهما فأخذ من أبعار بعيريهما شيئا ففتته فاذا فيه كسيرات النوى فقال والله علائف يثرب فرجع الى أصحابه سريعا فصرف وجهه عيره عن الطريق وترك بدرا بيسار وانطلق

حتى

حتى أسرع فلما علم انه قد أحرز عيره أرسل الى نفير قريش وكان قد بلغه مجيئهم ليحرزوا العير وكانوا حينئذ بالجحفة انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم وقد نجاها الله تعالى فارجعوا فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نحضر بدرا فنقيم عليه ثلاثة أيام فلا بد أن ننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقى الخمر وتعزف علينا القيان أى تضرب بالدفوف وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها وأراد بنو هاشم الرجوع فاشتد عليهم أبو جهل وقال لا تفارقناهذه العصابة حتى نرجع ثم لم يزالوا سائرين حتى نزلوا بالعدوة القصوى قريبا من الماء ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيدا من الماء بينه وبين الماء مسافة فظمئ المسلمون وأصابهم ضيق شديد وأجنب غالبهم فحزنوا حزنا شديدا وأشفقوا وكان الوادى لينا كثير التراب تدخل فيه الاقدام فأمطرت السماء بركة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتلبدت الارض وزال غبارها وشدتها وشربوا وملئوا الاسقية وسقوا الركائب واغتسلوا من الجنابة وطابت نفوسهم فذلك قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وأصاب قريش منها ما لم يقدروا على أن يرتحلوا منه ويصلوا الى الماء فكان المطر نعمة وقوة للمؤمنين وبلاء ونقمة للمشركين وأصاب المسلمين تلك الليلة نعاس شديد وبات النبى صلى الله عليه وسلم من بينهم يصلى تحت شجرة وقد حصل النعاس لهم وهو دليل على الطمأنينة فلما ان طلع الفجر نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والجحف فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرض على القتال فى خطبة خطبها فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه أما بعد فانى أحثكم على ما أحثكم الله عليه الى أن قال وان الصبر فى مواطن البأس مما يفرج الله به الهم ويجلى به من الغم

ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا وقد أقبلت بالدروع السابغة والجموع الوافره والاسلحة البارقه قال اللهم ان هذه قريش قد أقبلت بخيلائها (أى بكبرها وعجبها وفخرها) تحادك وتخالف أمرك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذى وعدتنى به أنجزه اللهم أمرتنى بالثبات ووعدتنى احدى الطائفتين وانك لا تخلف الميعاد وكان من حكمة الله تعالى ان جعل المسلمين قبل أن يلتحم القتال فى أعين المشركين قليلا استدراجا لهم ليقدموا ولما التحم القتال جعلهم فى أعين المشركين كثيرا ليحصل لهم الرعب وجعل الله المشركين عند التحام القتال فى أعين المسلمين قليلا ليقوى جانبهم على مقاتلتهم وأنزل الله تعالى واذ يريكموهم اذا التقيتم فى أعينكم قليلا ويقللكم

في أعينهم ومن ثم قال الله تعالى قد كان لكم في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين وحين رأى المسلمون نار القتال قد شبت عجوا بالدعاء الى الله تعالى فأنزل الله تعالى عند ذلك اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بألف من الملائكة مردفين (أي متتابعين) فكان جبريل عليه السلام في خمسمائة ملك على الميمنة وفيها أبو بكر وميكائيل عليه السلام في خمسمائة على الميسرة وفيها علي رضي الله عنه في صور الرجال عليهم عمائم بيض وثياب بيض قد أرخوا أذنابها بين أكتافهم وعلى جبريل عليه السلام عمامة صفراء أرسلها من خلفه وعن عروة بن الزبير كانت عمامة الزبير يوم بدر صفراء فأمده الله تعالى بالملائكة ألف مع جبريل وألف مع ميكائيل وقيل أيضا أمده بألف مع اسرافيل فزيد في الوعد ثلاثة آلاف لقوله تعالى بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين فوقع الوعد بأكملهم خمسة آلاف وكان ذلك معلقا على شرط وهو الصبر والتقوى عن حوز الغنائم فلم يصبروا ففات الامداد مما زاد على الثلاثة آلاف وقيل كان الامداد يوم بدر بالخمسة آلاف وانما كانت الملائكة شركاء لهم في بعض الفعل ليكون الفعل منسوبا للنبي صلى الله عليه وسلم ولاصحابه وان الملائكة مدد على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب التي أجراها الله تعالى في عباده والا فجبريل وحده قادر على أن يدفع الكفار برشقة من جناحه وليها بهم العدو بعد ذلك فاتضح ان الملائكة قاتلت يوم بدر ولم تكن لتكثير السواد فقط

وعند ابتداء الحرب نادى منادي قريش يا محمد أخرج لنا أكفاءنا من قومنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي أو قال قوموا يا بني هاشم فقاتلوا فلما قدم عبيدة بن الحارث وحمزة وعلي دنوا منهم وقالوا من أنتم لان هؤلاء الثلاثة كانوا ملتبسين لا يعرفون من السلاح قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم أكفاء كرام فبارز عبيدة بن الحارث عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة وبارز علي الوليد فأما حمزة فلم يمهل أن قتل شيبة وأما علي فلم يمهل أن قتل الوليد واختلف عبيدة وعتبة بينهما بضربتين كلاهما طعن صاحبه وكر حمزة وعلي بسيفيهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فجاءا به الى أصحابه وأضجعوه الى جنب موقعه صلى الله عليه وسلم فأفرشه رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه الشريف فوضع خده عليها فقال له عبيدة ألست شهيدا يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد انك شهيد قيل

هذه

فالحقيقي ما كان التخصيص فيه بحسب الحقيقة بحيث لا يتجاوز المقصور ما قصر عليه الى غيره

والاضافي ما كان التخصيص فيه بحسب الاضافة الى شئ آخر مثال الاول انما السعادة للمقولين ومثال الثاني انما العالم زيد جوابا لمن قال زيد وعمرو عالمان وكل منهما قصر موصوف على صفة بأن لا يتجاوزها الى صفة أخرى ويجوز أن تكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر صفة على موصوف بأن لا تتجاوزه الى موصوف آخر ويجوز أن يكون لذلك الموصوف صفات أخر وليس المراد بالصفة هنا النعت النحوي بل المراد بها المعنى القائم بالغير سواء دل عليه بلفظ النعت النحوي كقائم أو غيره كالفعل نحو ما زيد الا يقوم والاقسام أربعة

مثال قصر الموصوف على الصفة قصرا حقيقيا ما زيد الا كاتب أي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها ونفي ما عداه بالكلية

ومثال قصر الصفة على الموصوف قصرا حقيقيا أيضا ما في الدار الا زيد وهو كثير

ومثال قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا ما زيد الا كاتب لمن اعتقد اتصافه بالكتابة والشعر

ومثال قصر الصفة على الموصوف قصرا اضافيا أيضا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا قصر افراد فقصر الافراد تخصيص امر بأمر دون آخر جوابا لمن اعتقد اشتراكهما فيه وهو القسم الاول من أقسام الاضافي

والثاني منها قصر القلب وهو تخصيص أمر بأمر مكان آخر اعتقد السامع فيه العكس

مثاله في قصر الموصوف على الصفة ما زيد الا عالم لمن اعتقد انه جاهل ومثاله في قصرها على الموصوف ما العالم الا زيد لمن اعتقد ان العالم عمرو

والثالث منها قصر التعيين وهو تخصيص امر بأمر مكان آخر اشكل على السامع تعيين أحدهما مثال قصر التعيين في قصر الموصوف ما زيد الا قائم لمن تردد في قيامه وقعوده ومثاله في قصرها ما قائم الا زيد لمن تردد في ان القائم زيد أو عمرو وللقصر طرق

منها النفي والاستثناء لا الاستثناء مطلقا اذ الاستثناء من الايجاب ليس القصد فيه الى الحصر بل الى تصحيح الحكم الايجابي فهو بمنزلة تقييد طرف الحكم فكما ان جاءني الرجال العلماء ليس قصرا كذلك جاءني الرجال الا الجهال ليس قصرا بخلاف ما جاءني الا زيد فان

المقصود منه قصر الحكم على زيد لا تحصيل الحكم فقط والا لقيل جاءني زيد مثال النفي والاستثناء في قصر الموصوف افرادا مازيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصر الصفة افرادا وقلبا بحسب المقام ماشاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين بحسب حال المخاطب

ومنها انما لتضمنها معنى ما والا كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصرها افرادا وقلبا بحسب المقام انما قائم زيد

ومنها العطف كقولك في قصره افرادا زيد شاعر لا كاتب وقلبا زيد قائم لا قاعد وفي قصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو فان كان هناك اعتقاد اشتراك حمل على الافراد وان كان هناك اعتقاد عكس حمل على القلب

ومنها تقديم ما حقه التأخير كتقديم الخبر على المبتدا والمعمولات على الفعل مثال ذلك قولك في قصر الموصوف تميمي انا فاذا كان المخاطب يرددك بين قيس وتميم فهو قصر تعيين واذا كان ينفيك عن تميم ويلحقك بقيس فهو قصر قلب واذا كان يعتقد أنك تميمي وقيسي من جهتين فهو قصر افراد لامتناقاة بين النسبة الى قبيلتين فان النسبة تكون بالولاء وبالنسب وقولك في قصر الصفة افرادا أو قلبا أو تعيينا بحسب حال المخاطب انا كفيت مهمك على ملاحظة ان أنا في الاصل توكيد فقدم وجعل مبتدا كما نقل عن السكاكي فهو قصر افراد لمن اعتقد انك مع الغير كفيته وقصر قلب لمن اعتقد انفراد الغير به وقصر تعيين لمن اعتقد اتصاف أحدكما به

ودلالة التقديم بالفحوى بمعنى ان الذوق السليم اذا تأمل فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء ومعنى الفحوى هنا مفهوم الكلام مخالفة بخلاف اصطلاح أهل الاصول فان الفحوى عندهم مفهوم موافقة ودلالة الثلاثة الاول بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر اى تستلزمه فان حرف النفي وضع للنفي وحرف الاستثناء للاخراج عن حكم النفي ويلزم من اجتماعهما قصر وهكذا غيره

ومنها غير ذلك كتعريف الطرفين نحو زيد العالم

المقصد السادس في الانشاء وهو تركيب لا يحتمل الصدق والكذب نحو قولك استقم فتركيب جنس ولا يحتمل الخ فصل مخرج للخبر وهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته نحو الخبر في الاستقامة قال علماء الفن ولفظ انشاء معناه لغة الابتداع والاختراع ويطلق اصطلاحا على نفس الكلام الذي ليس لنسبته الكلامية خارج أي نسبة خارجية تطابقه

مطابقه أولا مطابقه اى تقصد مطابقته أولا تقصد ومحط النفى قولهم مطابقه أولا مطابقه والافالانشاء لابد له من نسبة خارجية تارة تكون مطابقة لنسبته الكلامية وتارة لاتكون مطابقة لها الا انها لاتقصد مطابقتها لها فاضرب مثلا نسبته الكلامية طلب الضرب ولابد له من نسبة خارجية فان كان المتكلم طالبا فى نفسه كانت الخارجية طلب الضرب أيضا وكانت موافقة للكلامية الا انه لم يقصد مطابقتها لها وان كان المتكلم غير طالب له فى نفسه كانت الخارجية عدم الطلب فلم تكونا متطابقتين فان قصد المتكلم المطابقة فى القسم الاول كان من باب استعمال الانشاء فى الخبر لقصد حكاية تحقق النسبة الحاصلة فى الخارج وقد يطلق الانشاء أيضا على ماهو فعل المتكلم أعنى القاء هذا الكلام أى الاتيان بالكلام الذى ليس لنسبته خارج الى آخره كما ان الاخبار كذلك فعلى هذا التمنى والاستفهام وغيرهما تطلق على القاآت التراكيب المخصوصة كما تطلق على الاحوال القلبية أى المعانى التى اذا ذكر معها اللفظ المشعر بذلك المعنى صارت النسبة انشاء وقسموه بهذا المعنى الى طلب وغيره فالطلب استدعاء غير حاصل أى طلب حصول غير حاصل وقت الطلب لان طلب حصول الحاصل محال كالامر والنهى فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل كما فى قوله تعالى يا أيها الذين أمنوا آمنوا امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام كطلب المداومة وغير الطلب انشاء ليس فيه استدعاء حصول كافعال المدح والذم نحو نعم وبئس والمقصود هنا الاول واقسامه كثيرة

منها التمنى وهو طلب حصول شئ على طريق يفهم منه المحبة ولو محالا نقول ليت الشباب يعود مع ان عوده محال عادة بناء على ان المراد به عود قوة الشبوبية بالجنس أو النوع لا عودها بالشخص ولا عود السن المعين فان ذلك محال عقلا واللفظ الموضوع له ليت

وقد يتمنى بهل نحو هل لى من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه

والنكتة فى التمنى بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية به فى صورة الممكن نصا الذى لا جزم بانتفائه لان المستفهم عنه لابد ان يكون ممكنا لا جزم بانتفائه بخلاف المتمنى فانه قد يكون مجزوما بانتفائه

والتمنى يدخل على سبيل الاستعارة التبعية بأن شبه التمنى المطلق بمطلق استفهام بجامع مطلق الطلب فسرى التشبيه للجزئيات فاستعيرت هل الموضوعة للاستفهام الجزئى للتمنى

أو على سبيل المجاز المرسل من استعمال المقيد فى المطلق ثم استعماله فى المقيد ببيان ذلك ان هل لطلب الفهم فاستعملت فى مطلق الطلب ثم استعملت فى طلب حصول الشئ المحبوب من حيث انه داخل تحت المطلق فيكون مجازا بمرتبة أو من حيث خصوصه فيكون مجازا بمرتبتين

ومثلها الهمزة فيتمنى بها مع لا ويسلخ عنها الاستفهام كما انسلخ النفى عن لا فتصير لا بمنزلة اتمنى عند الخليل وسيبويه فلا خبر للا اذا التمنى يغنيها عنه ويصير اسمها بمثابة المفعول من جهة المعنى نحو الا ماء وقوله

ألا سبيل الى خمر فاشربها * ألا سبيل الى نصر بن حجاج

وقد يتمنى بلو على طريق التجوز كما للاشعار بعزة متمناه حيث ابرزه فى صورة مالم يوجد لان لو بحسب أصلها حرف امتناع لامتناع

ومثال التمنى بها ولو تأتينى فتحدثنى بالنصب قال الفنرى ولا تحتاج لو حينئذ الى الجزاء تخرج بها عن معنى التعليق اه وهو مبنى على ان لو التى للتمنى قسم برأسه أى نقلت للتمنى مستقلة من غير بقاء معنى الشرطية لا على مقابله من انها لو الشرطية اشربت معنى التمنى فلا بد لها من جواب لكنه التزم حذفه وعليه فاذا قيل لو تأتينى الخ فالمعنى لو حصل ما يتمنى لسرنا وقيل لو مصدرية بتقدير أود لو تأتينى كما فى الاطول فلو رفع المتكلم تحدثنى فان كانت هناك قرينة تدل على التمنى عمل بها والا فلا

وقد يتمنى بلعل التى هى موضوعة للترجى وهو ترقب حصول الشئ سواء كان محبوبا ويقال له طمع نحو لعلك تعطينا أو مكروها ويقال له اشفاق نحو لعلى أموت الساعة فليس الترجى من انواع الطلب فى الحقيقة لان المكروه لا يطلب

وعند التمنى بها تعطى حكم ليت ويتمنى بها القرب المتمنى من الحصول فكانه قريب من الرجاء ومثال ذلك لعلى احج فأزورك بالنصب الواقع فى جواب لعل على مذهب الكوفيين بدليل قوله تعالى لعلى ابلغ الاسباب أسباب السموات فأطلع بالنصب ومذهب البصريين ان الترجى ليس له جواب وتأولوا النصب فى الآية بان لعل اشربت معنى التمنى

ومن أحسن ما اجيب به عن النصب انه في جواب الطلب في قوله ابن لي صرحا به يندفع
لايراد المشهور ان الترجي انما يكون في الممكن واطلاع فرعون الى إله موسى و بلوغه
سبب السموات غير ممكن كما يندفع بالجواب الاول الذي هو تاول البصريين
وقد يتمنى بحروف التحضيض نحو هلا أكرمت زيدا على معنى التمني
ومنها الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشئ المستفهم عنه في ذهن المستفهم فان
كانت وقوع نسبة بين امرين في الخارج أولا وقوعها فحصولها أي ادراك ان وقوعها
محقق خارجا اوليس محققا هو التصديق والافهو التصور
والالفاظ الموضوعة للاستفهام الهمزة وهل وهما حرفان وما ومن وأي وكم وكيف
واين وأنى ومتى وأيان وهي اسماء وتنقسم تلك الادوات ثلاثة أقسام ما يطلب به
التصور فقط وهو ما عدا الهمزة وهل نحو ما زيد وما يطلب به التصديق فقط وهو هل
نحو هل زيد قائم ولا يجوز هل زيد قائم أم عمرو وما يطلب به التصور والتصديق وهو
الهمزة ولذلك كانت أم أدوات الاستفهام ونتكلم على هذه الادوات تفصيلا فنقول
الهمزة لطلب التصديق أو التصور
مثال كون الهمزة لطلب التصديق قولك اقام زيد في الجملة الفعلية فقد تصورت القيام
وزيدا والنسبة بينهما وسألت عن وقوع تلك النسبة خارجا فاذا قيل قام حصل ذلك
التصديق وقولك ازيد قائم في الجملة الاسمية
مثال كونها لطلب التصور أي ادراك غير وقوع النسبة أولا وقوعها كادراك الموضوع
والمحمول والنسبة التي هي مورد الايجاب والسلب قولك في طلب تصور المسند اليه أدبس
الاناء ام عسل فهذا الكلام يدل على انك عالم بوقوع النسبة وهي الحصول في الاناء
وجهلت الحاصل الذي هو المسند اليه لانه هو المتصف بكونه حاصلا فسألت عنه فاذا
قيل مثلا عسل تصورت المسند اليه بخصوصه وانه عسل وقولك في طلب تصور المسند
أفي الدار زيد أم في المسجد أو أفي الخابية دبس ام في الزق عالما يكون الدبس وهو شراب
يتخذ من التمر أو العنب في واحد من الخابية والزق طالبا التعيين ذلك ولهم في هذا
كلام بحث
حاصله ان جعل الهمزة في المثالين المذكورين لطلب التصور يلزم عليه طلب تحصيل
الحاصل لان تصور الطرفين حاصل قبل السؤال لان السائل متصور للمسند اليه وهو
الدبس وللمسند وهو الكون في الاناء قبل السؤال وبعده ولا يصح ان تكون لطلب

التصديق لان التصديق حاصل للسائل قبل السؤال لانه ادرك قبل السؤال ان أحد الامرين حاصل فى الاناء وهذا الادراك عين التصديق واجيب عنه بانه يصح ان تكون لطلب التصور والمراد التصور على وجه التعيين أى تصور المسند اليه من حيث انه مسند اليه وتصور المسند من حيث انه مسند وهذا غير التصور الحاصل قبل السؤال لانه تصور للمسند اليه والمسند من حيث ذاتهما وهو تصور على وجه الاجمال

وبيان ذلك ان السائل تصور ذات الدبس وذات العسل قبل السؤال واما الموصوف منهما بكونه فى الاناء فغير متصور له فاذا قيل له فى الجواب دبس تصور الموصوف منهما بكونه فى الاناء وهو خصوص الدبس وكذا اذا اجيب بالعسل ويصح ان تكون فى المثالين لطلب التصديق والمراد تصديق خاص فان التصديق الحاصل قبل السؤال تصديق على سبيل الاجمال وهو ادراك أحدهما فى الاناء والحاصل بعد السؤال تصديق على سبيل التعيين وهو ادراك ان الحاصل فى الاناء دبس وحينئذ يقال انما اقتصر واعلى كونها فى المثالين لطلب التصور لكون تصور أحد الطرفين على جهة التعيين هو المقصود للسائل وأما التصديق الخاص فهو حاصل غير مقصود

وحاصل ذلك ان الهمزة فى المثالين القصد بها تصور خاص ويلزم من حصوله حصول تصديق خاص وهذا لا ينافى ان السائل عنده قبل السؤال تصور اجمالى وتصديق كذلك

ومما ذكرناه لك يندفع ما يرد على قولنا آنفا عالما بحصول شئ فى الاناء وقولنا عالما بكون الدبس فى واحد من الخابية والزق وهو ان هذا يقتضى تقدم التصديق على التصور ولا قائل بهذا فتأمل

والمسؤل عنه بها ما يليها اذا كان المطلوب بها تصور بعض طرفى الجملة أو فضلاتها كالفعل فى أضربت زيدا والفاعل المعنوى فى أأنت ضربت والمفعول فى ازيدا ضربت وكذا قياس سائر المتعلقات نحو أفى الدار صليت وأيوم الجمعة سرت وأنا ديباضربته وأرا كا جئت ونحو ذلك بخلاف ما اذا كان المطلوب بها التصديق بوقوع نسبتها اذ ليس له لفظ واحد يلى الهمزة بل دائر بين المسند والمسند اليه فليس أحدهما أولى بالايلاء من الآخر

ولا يذهب عنك ما نبهنا عليه قريبا من ان الاستفهام الذى ذكروا انه يراد به التصور هنا لا يخلو عن مراعاة التصديق المخصوص ولهذا صح اطلاق الشك فيما هو سؤال عن

تصور

تصور الفاعل والمفعول مع ان الشك انما يتعلق بالنسبة لا بالفاعل أو المفعول من حيث ذاتهما

(تنبيه) الفرق بين الاستفهام عن التصور بالهمزة والاستفهام بهما عن التصديق من وجهين الاول لفظي وهو ان ما صلح ان يؤتى بعده بأم المنقطعة دون المتصلة استفهام عن التصديق وما صلح ان يؤتى بعده بأم المتصلة فهو استفهام عن التصور

والثاني معنوي وهو ان الاستفهام عن التصديق يكون عن نسبة تردد الذهن فيها بين ثبوتها ونفيها والاستفهام عن التصور يكون عند التردد في تعيين احد الشيئين

وهل لطلب التصديق أي لطلب أصل التصديق وهو مطلق ادراك وقوع النسبة أولا وقوعها فلا يرد ان الهمزة أيضا لطلب التصديق دائما لانها طلب لتصديق خاص وان كان الغرض منه قد يكون تصور المسند اليه أو المسند

وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية بشرط ان تكون الجملة مثبتة فلا تدخل على منفي فلا يقال هل لا قام زيد لانها في الاصل بمعنى قد وأصل هل بمعنى قد أهل مع الهمزة ملفوظة أو مقدرة والاستفهام مستفاد من الهمزة وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام فأقيمت هي مقام الهمزة وتطفلت عليها في الاستفهام فهي موضوعة لطلب التصديق باعتبار العرف الطارئ وقد لا تدخل على النافي فلا يقال قد لا يقوم زيد وهذا لا ينافي انها لطلب التصديق مطلقا أعني الايجابي والسلبي كهل قام زيد أو لم يقم

وهي أي هل باعتبار المتعلق قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها التصديق بوقوع وجود الشيء أي تحققه في الخارج أولا كقولنا هل الحركة موجودة اولا موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود المحمول للموضوع أولا وجوده له والمراد بالوجود هنا الثبوت الذي هو النسبة كقولنا هل الحركة دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة

والباقية من ألفاظ الاستفهام السابقة تشترك في انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء آخر غير المطلوب بغيره يعني ولو بالاطلاق والتقييد كما في متى وأيان فانهما يشتركان في مطلق الزمان الا ان الاول لمطلقه والثاني لمستقبل

فيطلب بما شرح مفهوم الكلمة وانه لاي معنى وضع كقولك ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم و يبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر سواء كان من هذه اللغة أو من غيرها كان يقال طائر أو طائر عجيب وكقولك ما الانسان فيقال بشر لمن يعرف معنى البشر دون

الانسان فليس المطلوب الابيان المفهوم بأن تلاحظ ذاتياته أي الجنس والفصل لا على التفصيل على طريقة الحد ولهذا اذا لم يوجد لفظ أشهر يؤتى بما يدل على التفصيل من غير ان يقصد التفصيل

أو شرح ماهية المسمى أي حقيقته التي هو بها هو أي التي هو أي المسمى بها أي بالحقيقة أي بسببها هو ذلك المسمى فالنوع المخصوص من الحيوان مثلا انسان بسبب الحيوانية والناطقية فالمسمى ملاحظا اجمالا والحقيقة ملاحظة تفصيلا فاختلف السبب والمسبب باعتبار الاجمال والتفصيل وأما اختلاف المبتدا والخبر فباطلاق المبتدا وتقييد الخبر بالسبب أو بملاحظة المبتدا نوعا مخصوصا مع قطع النظر عن العنونة عنه بكذا والخبر نوعا مخصوصا معنونا عنه بكذا

مثال ما يطلب به شرح ماهية المسمى قولك ما الحركة أي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته الجنس والفصل وهي الكون الاول في الحيز الثاني والسكون عكسها أو الحركة كونان في مكانين في زمانين والسكون كونان في زمانين في مكان واحد

وتقع هل البسيطة في الترتيب بين ما التي لشرح الاسم والتي لطلب شرح الماهية وبيانها ومقتضى الترتيب الطبيعي وقوع هل المركبة بعد ما التي لطلب شرح الماهية فيقال مثلا أولا ما العنقاء ثم ثانيا هل هي موجودة ثم ثالثا ما هي أي ما ماهيتها وحقيقتها فاذا عرفت الحقيقة قلت رابعا هل العنقاء دائمة وهي كانت طائرا فيها من كل شئ من الالوان وكانت في زمن أصحاب الرس تأتي الى أطفالهم وصغارهم فتخطفهم وتغرب بهم الى الجبل فتأكلهم فشكوا ذلك الى نبيهم صالح عليه السلام فدعا الله عليها فأهلكها وقطع عقبها ونسلها فسميت عنقاء مغرب لذلك

وكذا تقول ما البشر فيجاب بانسان ثم تقول هل هو موجود أولا فتجاب بموجود ثم تقول ما ماهيته فتجاب بحيوان ناطق ثم تقول هل يمشي على أربع أو على رجلين ونحو ذلك من الاحوال العارضة

ويطلب بمن العارض المشخص لذي العلم كقولنا من في الدار والمراد بالعارض الامر المتعلق به سواء كان علما أو غيره كوصف وخرج بالمشخص العارض العام كالضاحك والكاتب فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه أي تعينه كقولك الرجل الطويل الذي لقيته بالامس فصحة الجواب بهذا من جهة أن المخاطب يفهم منه التشخص

لما

بسبب انحصار مجموع الاوصاف فى شخص وان كانت تلك الاوصاف بالنظر الى مفهوماتها كليات قال العصام الاظهر أن المطلوب بمن المشخص من ذى العلم كقولنا من فى الدار فيجاب بزيد فاذا لم يكن الجواب بالمشخص يعدل الى مفهوم كلى منحصر فى الشخص وفى المقام بحث لان السائل يعرف مشخص زيد ويردد الكون فى الدار بينه وبين غيره وانما يطلب تصديقا خاصا فهو كالهمزة وأم فى سؤال متردد بين الاشخاص فى الكون فى الدار وأجابوا عن هذا البحث بانه ليس مطلوب السائل تصور مشخص زيد باعتبار خصوصه حتى يعترض بانه متصور له بل مطلوبه تصور مشخص من فى الدار زيد أو غيره وهو يجهل مشخص من فى الدار باعتبار هذا العنوان ولما كان التصديق بثبوت شئ لصاحب هذا المشخص بخصوصه تابعا للتصور المشخص حكموا بان هذه الكلمات لطلب التصور فقط

ويسأل بأى عن موصوف وصف يميز أحد المتشاركين فى أمر يعمهما وهو مضمون ما أضيف اليه أى نحو أى الفريقين خير مقاما أى نحن ام اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا فى الفريقية والمسؤل عنه بأى الاشخاص الموصوفون بالكون كافرين أو الكون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهذا حكاية كلام المشركين لليهود وقد أجابهم اليهود بقولهم انتم كذبا وافتراء

ويسأل بكم عن العدد المعين فلا يصح ان يجاب عن قولك كم رجلا فى البلد بألوف فاذا قلت كم درهما لك وكم رجلا رأيت فكانك قلت اعشرون ام ثلاثون ام كذا وتقول كم درهمك وكم مالك أى كم دانقا وكم دينارا وكم ثوبك أى كم شبرا أو كم ذراعا وكم زيدما كث أى كم يوما أو كم شهرا وكم رأيتك أى كم مرة وكم سرت أى كم فرسخا أو كم يوما قال تعالى قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم أى كم يوما أو كم ساعة وقال تعالى سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة أى كم آية آتيناهم أعشرين أم ثلاثين فن آية تميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه فلو لم تزد من لالتبس مميز كم بمفعول للفعل المتعدى فكم هنا للسؤال عن العدد ولكن الغرض من هذا السؤال هو التقريع والتوبيخ فكم باقية على حقيقتها من الاستفهام والغرض منه التوبيخ فهو وسيلة اليه من حيث دلالة الجواب على كثرة الآيات ففيه توبيخهم بعدم اتعاظهم مع كثرة الآيات فلا يرد ما قيل ان الآية ليست على حقيقة الاستفهام فلا ينبغى التمثيل بها الان المقام مقام بيان المعانى الحقيقية

ويجوز أيضا ان يراد به الاستفهام على حقيقته من غير استحالة لان المقصود أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسؤال وسؤاله لا يستحيل

ويناسب هذا المقام ذكر الفرق بين كم الاستفهامية وكم الخبرية وهو من وجوه

الاول ان كم الاستفهامية لعدد مبهم عند المتكلم معلوم عند المخاطب في ظن المتكلم وكم الخبرية لعدد مبهم عند المخاطب ربما يعرفه المتكلم وأما المعدود فهو مجهول في كليهما فلذا احتيج الى المميز المبين للعدود ولا يحذف الا لدليل

الثاني ان الكلام مع الخبرية يحتمل الصدق والكذب بخلافه مع الاستفهامية

الثالث ان المتكلم مع الخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر وذكروا في الفرق غير ذلك فانظره في مغني اللبيب وغيره

ويسأل بكيف عن الحال أي عن الصفة فهو أبدا سؤال عن المسند أو عن الحال مثال الاول كيف زيد ومثال الثاني كيف يقوم زيد فاذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح أو سقيم ونحوه

ويسأل باين عن المكان فاما ان يسأل به عن المسند نحو اين زيد واما عن الظرف نحو أين يسكن وكذا في متى نحو متى القتال ومتى يقدم زيد وكذا ايان وانى

ويسأل بمتى عن الزمان ماضيا كان أو مستقبلا أو حالا

ويسأل بأيان عن الزمان المستقبل قيل وقد تستعمل في مواضع التفخيم نحو يسأل ايان يوم القيامة والتفخيم هنا ولو كان هذا الكلام حكاية عن الكافر الذي لا يعتقد وجود يوم القيامة فضلا عن تفخيمه انما تحقق لان هذا السؤال يقوله بناء على اعتقاد المخاطب استهزاء بالمخاطب وانكارا ولا يضر في الاخبار بأيان عن يوم القيامة لان المراد السؤال عن زمان وقوعه اذ الكلام على تقدير المضاف أي ايان وقوع يوم القيامة فليس اخبارا بالزمان عن اليوم الذي هو كالجثة هنا وكذا الاشكال في السؤال عن زمان وقوع اليوم الذي هو من أسماء الزمان لانه يجوز ان يعتبر الوقت بوقوع مخصوص كما يقال متى يوم لقائي بفلان لان المراد ما يقع فيه وأيضا يجوز ان يعتبر الاخص ظرفا للاعم وعكسه

وانى تستعمل بمعنى متى وبمعنى كيف وبمعنى من أين كثيرا واذا كانت بمعنى كيف وجب ان يكون بعدها فعل ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف

مثال

مثال كونها بمعنى كيف قوله تعالى أنى يحيى هذه الله بعد موتها ومثال كونها بمعنى من أين قوله تعالى انى لك هذا اى من أين لك هذا الرزق الآتى كل يوم وملخص ما فى ابن يعقوب هنا ان انى التى ليست بمعنى كيف تكون بمعنى من أين كما فى الآية فتتضمن الظرفية والابتدائية وتكون بمعنى أين فقط كما فى قوله من أين عشرون لنا من انى فتتضمن الظرفية دون الابتدائية

ويحتمل ان أنى تكون بمعنى اين فقط دائما لانها تارة يصرح بمن معها كما فى البيت وتارة تقدر كما فى الآية على ما ذكره بعض النحاة

ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية تستعمل كثيرا فى غير الاستفهام مما يناسب المقام بمعونة القرائن قال التفتازانى فى مطوله وتحقيق كيفية هذا المجاز وبيان انه من اى نوع من أنواعه مما لم يحم أحد حوله قال محشيه السيد وذلك لصعوبة بيان علاقة المجاز وكيفية المناسبة المجوزة له ونحن نذكر فى هذه المواضع ما يتضح به المجاز فيها وتستعين به فيما عداه وسنذكر لك ما ذكره هو وغيره من الكلام فى هذا المقام فنقول استعمالها فى غير الاستفهام على سبيل المجاز المرسل كما فى تجريد البنانى

وذلك كالاستبطاء نحو كم دعوتك قال السيد الاستفهام عن عدد دعائه اياه يستلزم الجهل به المستلزم لاستكثاره عادة وادعاء لان القليل منه يكون معلوما واستكثاره يستلزم الابطاء كذلك أى عادة أو ادعاء فالاستفهام عن عدد دعائه أياه يستلزم الاستبطاء بهذه الوسائط فاستعمل لفظه فيه وكذا تقول فى قوله متى نصر الله الاستفهام عن زمان النصر يستلزم الجهل بزمانه والجهل به يستلزم استبعاده عادة أو ادعاء فان الانسب بما هو قريب ان يكون معلوما اما بنفسه أو بأمارائه والانسب بما هو بعيد ان يكون مجهولا استبعاده يستلزم استبطاءه هذا آخر كلامه قال حسن چلبى لكن فيه بحث لانه لم يزد على ان بين اللزوم بين المعنى الحقيقى والمجازى ولا يخفى على العارف بقانون المجاز انه لا يكفى فى تعيين العلاقة لان مطلق اللزوم معتبر فى جميع أنواعه فالحق ان العلاقة فى البعض علاقة السببية ففى الاستبطاء مثلا استعمل ما وضع للمسبب فى السبب بوسائط انتهى وتوضيح ذلك ان الاستفهام مسبب عن الجهل وهو عن كثرة الدعوة اذ يبعد جهل القليل وهى عن الاستبطاء فاطلق المسبب وأراد السبب ولو بوسائط وكالتعجب نحو مالى لا ارى الهدهد أى أى شئ ثبت لى فى حال كونى لا ارى الهدهد أى أى

حالة حصلت لى منعنى الرؤية ولا يشكل عليك قولهم لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه لان ذلك فى حال لا تخفى على صاحبها دون حال تخفى ولا يبعد خفاء الحال التى قامت بسيدنا سليمان فكانت سببا لعدم الرؤية والاصوب ان المسؤل عنه اما وجود حائل منع الرؤية لظنه حضوره أو غيبته وذلك ليس حالا لنفسه فامكن السؤال عنه ثم ان كان الاستفهام من نفسه فهو مجاز وبيان ذلك كما قال السيد ان الاستفهام عن سبب عدم رؤيته الهدهد يستلزم الجهل به المناسب للتعجب من المسبب أعنى عدم الرؤية لانه كيفية نفسانية تابعة لادراك الامور القليلة الوقوع المجهولة الاسباب

قال حسن چلبى والاظهر فى بيان اللزوم أن يقال لما كان عدم رؤية الهدهد أمرا غريبا وكان الاستفهام عن سببه يستلزم العلم بوقوعه والجهل بسببه وادراك الغريب مع الجهل بالسبب يستلزم التعجب لزمه التعجب ثم قال وانما حمل على التعجب وقد تقرر ان الحمل على المجاز فيما يتعذر فيه الحمل على الحقيقة بناء على انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه اه وان كان الاستفهام من الحاضرين ليبينوا سبب عدم رؤيته اياه فهو حقيقة كما هو الظاهر

وكالتنبيه على الضلال نحو فأين تذهبون اذ ليس القصد منه استعلام مذهبهم بل التنبيه على ضلالهم وانه لا مذهب لهم يحجون به وكثيرا ما يؤكد هذا الاستعمال بالتصريح بالضلال فيقال لمن ضل عن طريق القصد ياهذا الى أين تذهب قد ضللت فارجع وبهذا يعلم أن التنبيه على الضلال لا يخلو من الانكار والنفى

وبيان اللزوم فى هذا المجاز ان الاستفهام عن الشئ يستلزم تنبيه المخاطب عليه وتوجيه ذهنه اليه فاذا سلك طريقا واضح الدلالة بزعم المتكلم كان هذا غفلة من المخاطب عن الالتفات الى ذلك الطريق فاذا نبه عليه ووجه ذهنه اليه كان تنبيها له على ضلاله فالاستفهام عن ذلك الطريق يستلزم توجيه ذهنه اليه المستلزم للتنبيه على كونه ضالا

وفى استعمال الاستفهام دون التصريح بكونه طريق ضلال مبالغتان احداهما ان كونه ضلالا أمر واضح يكفى فى العلم به مجرد الالتفات اليه والثانية ايهام أن المخاطب أعلم بذلك الطريق من المتكلم حيث يحتاج الى السؤال عنه

وكالوعيد نحو قولك لمن يسئ الادب ألم أؤدب فلانا اذا علم المخاطب انك أدبت فلانا وأنت تعلم انه يعلم ذلك فيفهم معنى الوعيد والتخويف فلا يحمل الاستفهام على السؤال الحقيقى

وذلك